جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي قديم

---

إعداد الطالب:
**لهلالي إبراهيم –قرباعي حنان**

يوم:20/06/2019

# الجهود النّقدية النّسوية في العصر الأموي "سكينة بنت الحسين " نموذجاً

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| مستاري إلياس | أ. مح أ | بسكرة | مقرر |
| زرمان حسان | أ. مح أ | بسكرة | مناقش |
| روينة عبد الكريم | أ. مح أ | بسكرة | رئيس |

السنة الجامعية:2019/2018

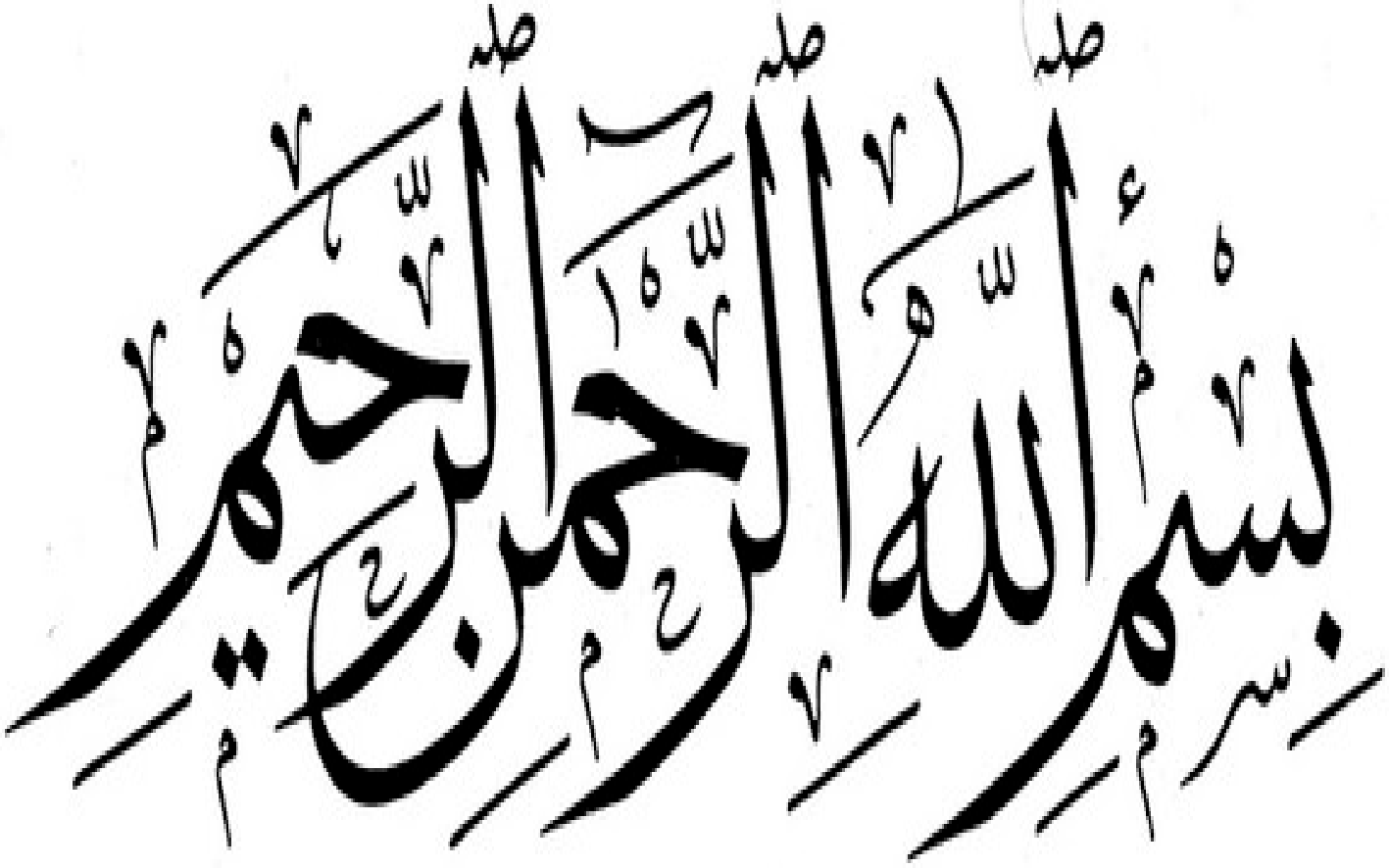
بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الوالدين ...

إلى كلّ أخ و أخت ...

إلى كلّ من أعاننا ...

إلى كلّ امرأة حرّة ...

إلى الشّام الأشمّ الأبيّ.....

إلى كلّ من علّمنا حرفاً ....

# مقدمة

## مقدمة

إنَّ إسهام المرأة في المجال الأدبي والنقدي واضح و جلي ، فهو وإن كان غير مستقلّ قديما عن نظيره الذي جاد به العنصر الذكوري، إلّا أنه لا يتصف بالتبعية المطلقة له كما يزعم البعض. فلطالما كانت المرأة محورا هاما في العملية الأدبية والنقدية ، بل وكانت في كثير من الأحيان أفضل المساهمين في نضوج واكتمال هذه العملية.

وقد اتّهمت هذه الفترة وآثارها من القاصي بأنها قاصرة عن الجود بمثل هذه اللّبنات في محاولة منه لنيل الصدارة بزعمه أنه أول من هيّأ لجوّ النشاط النقدي النّسوي، كما نلمح نوعا من الإجحاف لتلميحات القديم من طرف الداني و التي كانت أسبق له.

وبما أن لكل نهاية نقطة بداية، ولكلّ صورة مكتملة أخرى رسمت لها الطريق سواء أَتّشَحَت بالغموض والقصر أو لا، يجب أن نتعامل مع الأشياء بأسبابها لا بنتائجه ، فالنقد النّسوي قديم قدم الأدب متأصل أصالة النقد الأدبي الذّكوري، وقد شاع هذا اللون النقدي أيام العرب الأولي وساير الأحداث إلى أن ظهرت المدارس الحديثة والتي ذهبت كل مذهب.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى لمعالجة النقد النّسوي القديم والتعريف بنساء ناقدات وبمجهوداتهن ، كما تناول أحد المواضيع الشائكة التي يتوجّس منها الكثيرون مخافة الاسهاب والخلط ، لذا جاء موضوعنا موسوما ب:

الجهود النقدية النسوية في العصر الأموي " **سكينة بنت الحسين أنموذجا** ".

أما الهدف من هذا البحث فيتمثل في العمل على التعريف بالجهود النقدية النّسوية و بالبيئة التي عرفت هذا النشاط ، وتقصي هذا النوع من النقد عبر مراحل زمنية وتبيان خصائصها.

وقد نبعت رغبتنا في اختيار هذا الموضوع لنزعة ا لإنتصار للمجهودات النقدية النّسوية في العصور المتقدمة ، و التي تعتبر النواة الأولى لمَا تجذَّر عبر العصور وتكّون واستقل في الزمن الحاضر، فالباحث في مواضيع النقد النسوي يصطدم بزخم من العناوين العريضة التي تقدّس المجهودات النّقدية النّسوية الغربية على حساب نظيرتها العربية ؛ وإن كانت بسيطة بساطة التفكير الإنساني آنذاك بل إن البعض يهملها.

وإنّ انتشال الأحكام النّقدية النسوية العربية الراقدة بين طيّات كتب النقد و الأدب القديمين فيه كثير من الفوائد على الأدب العربي ، وتبصر بملامح عربية تُوشّى بها النظريات النقدية الغربية الحديثة.

ومن خلال هذا الطرح نسعى إلى إبراز المجهودات النقدية النّسوية في العصر الأموي و الذي يع دّ أزهى العصور العربية في مجال الأدب ، وتبيان دورها في النهوض بالنقد العربي القديم محاولين بذلك الإجابة عن بعض الأسئلة والتي تتمثل في:

- ✓ ما مدى إسهام المرأة في النقد العربي القديم؟
- ✓ ما نسبة شُيوع النشاط النقدي النّسوي في البيئة العربية؟
- ✓ ما مدى انخراط المرأة العربية في العملية النقدية؟
- ✓ كيف كانت صورة المرأة العربية الناقدة في هذه البيئة؟
- ✓ كيف كانت صورة النقد في العصر الأموي ، وبوجه الخصوص في بيئاته الثلاث (العراق، الشام، الحجاز)؟
- ✓ ما الجوانب التي عني بها النقد النِّسوي في العصور المدروسة؟

وقد جاء البحث مُكوّنا من مدخل وفصلين تطبيقيين آثرنا ترتيبهم كالآتي:

**المدخل:** وتناولنا فيه صورة المرأة العربية الناقدة، مع ذكر نماذج نقدية لها متتبعين هذه الحركة تاريخيا، فتطرقنا إليها في العصر الجاهلي وعالجنا حضورها في عصر صدر الإسلام.

وفي **الفصل الأول** : تناولنا مجموعة من المواقف النقدية لناقدات من العصر الأموي وهنّ: **"عائشة بنت طلحة " و"فاطمة بنت عبد الملك " ، و "عَزَّة" محبوبة كثّير و "عقيلة بنت عقيل بنت أبي طالب " ، و "قطام بنت علقمة " ،وكذلك "النوّار زوجة الفرزدق " و"ميّ"** وكذا أخبار لنساء لم تذكر هويَّتَهن ، أمَّا بالنسبة **للفصل الثاني** فقد خصّصناه **"لسكينة"** ذلك بع أن تطرقنا في بدايته إلى صورة النَّقد في بيئات مهمة في العصر الأموي وهي:( العراق ، الشام ، الحجاز) ، وطبيعة الشعر في كلّ منها، وقد تناولنا في هذا الفصل تعريفا **"لسكينة"** ولخصائص نقدها ، معالجين مجموعة من النَّقدات التي ظفرنا بها من الكتب النقدية القديمة ، ثم جاءت الخاتمة والتي توصلنا فيها إلى أهم النتائج التي استخلصناها من هذا البحث.

ولكي نحيط بالموضوع اتبعنا المنهج التكاملي، والذي فرضته علينا طبيعة البحث لارتكازه على ثلاثة مناهج وهي: التاريخي، الوصفي، التحليلي.

حيث اعتمدنا على مصادر نقدية وأدبية منها كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والموشح للمرزباني، ومراجع عديدة منها:

- في النقد الأدبي عند العرب لمصطفى عبد الرحمان إبراهيم.
- والرجل في شعر المرأة لعبد العزيز السيف، ونقد النص الأدبي حتى نهاية العصر الأموي لفضل ناصر حيدرة مكوع العلي ، بالإضافة إلى مراجع أخرى.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا قِلَّة المراجع التي تُفرِد درس النَّقد النّسوي القديم بالدراسة ، و ندرة وجود المراجع التي تعنى بتحليل النقد النّسوي القديم.

وفي الأخير نتقدم بالشُّكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد كما نخصُّ بالذِّكر المشرف الدكتور: **"مستاري إلياس"**.

# مدخل:

# النّقد النّسوي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام

## المدخل:

بَرع العربي في ميدان الشِّعر منذ العصر الجاهلي ، فتغنَّى به و اتخذه وسيلة لمسايرة ظروف معيشته القاسية ، فكان الشِّعر في هذه الفترة أقوى سلاحا يدافع به عن نفسه فبالشِّعر تُوضع قبائل و تُرفع أخرى ، و به تُضرم الحروب و تُخمد ، و بواسطته يكتسب تأييد الناس ، و من خلاله ينفذ إلى قلب المرأة.

الشّعر نتاج أحاسيس سابحة في لُجَج النَّفس ، تطفح من حين لآخر متأثرة بعوامل خارجية محفزة و مهيّجة ، هذا الشعور الذي يحاول صاحبه ترجمته ؛ناظرا إليه بصورة الكمال التي لا يشوبها خلل و لا يتخللها نقصان، ما إن يُلقى و يُترجم قولا حتى يشار إليه إما استحسانا و استعظاما و إمَّا استنقاصاً و استهجاناً تحت مسمى النَّقد.

و قد يكون المُنوِّه لمواطن الزَّلل رجلا أو امرأة ، شاعرا أو ناقدا، شيخا ذا حكمة أو غلاما ذا فطنة ،وكان النَّقد في هذه الفترة حديثا يتَّسم " بالبَّساطة و تسوده النظرة الجزئية المنبعثة عن التَّأثر المباشر بجزئية من جزئيات الشِّعر غالبا، كمعنى من المعاني ،أو صورة من الصور ،أو تمييزا إيقاعياً"[1]. و هذا ما عُرف عن النقد من خلال ما أثر من تلك الآراء، فهذا الجو البسيط و المنفتح كان له نتائج أهمها : ولوج المرأة إليه واقتحامها هذا الميدان ناقدة و شاعرة، حاكمة و مُحكِّمة، و هذا ما يزيل اللُّبس عن حقيقة نشاطها و مدى حريتها في هذه الحقبة ، و التي يصفها البعض بالمحدودة.

فهي و إن حُرمت حق الميراث و إن مُورس الوأد عليها في بعض القبائل إلاَّ أنها حضرت و بقوة و لم تكتف بالتلقي فقط كأن تلقى إليها أشعار المتوددين فتلزم خِدْرها أو خباءها فلا تبدي رأيها، بل احتجت و نَقَدت و ألقت قصائدها على مسامع النُّقاد.

[1] عيسى علي العاكوب ، التفكير النقدي عن العرب ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان، ط1 ،1997 ، ص 42.

و قد نالت المرأة عند الجاهليين درجة لم تنلها عند غيرهم من الأمم فهاهم الشعراء يستعطفون وُدُها بأجود قصائدهم، وهاهمُ الفرسان يغيرون و يثيرون نقع المضارب لحفظ شرفها، و كثيرا ما نجدها قابضين على أيديهم منتظرين رضاها عن قصائدهم التي حكّموها فيها فكانوا " يتقربون منها بما يعرضون أمامها من مفاخر، و يسردون على مسامعها من مكارم أتوها حتَّى إذا عرف لأحدهم زلة أو لحقه عار أو مني بخيبة أو أساء إلى شرفه في حادث أو موقف نراه يعتذر للمرأة و يبسط لها بالتفصيل ما يبرره في نظرها كأن نساء ذلك الزمان هن القيّمات على الأخلاق العامة ، القاضيات في كفاءات الرجال و ما يستحقون" [1] ،فالشاعر مؤمن بضرورة إقناعها بأفضلية عن غيره من المتبارين في ميدان الشعر.

فالشّاعر بطريقة أو بأخرى سعى للتأثير فيها لأنها قِبلة لتذوق الشِّعر ما يمثل تزكية له دون غيره.

ومن بين المواقف التي تؤيد حضور المرأة في مجال النقد : قصة حكومة **"أم جندب"** التي وردت في الموشح و التي جاء فيها أن " امرؤ القيس بن حجر و علقمة بن عبده تنازعا أيهما أشعر ، فقال كل واحد منهما: أنا أشعر منك ، فقال علقمة: قد رضيت بامرأتك أم جندب حكماً بيني و بينك. فحكّماها ، فقالت أم جندب لهما: قولا شعرا تصفان فيه فرسيكما على قافية واحدة و روي واحد، فقال امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها:

**خَليليَّ مُرا بي على أم جندب *** نُقضّ لبانات الفؤاد المعـــذَّبِ**

و قال علقمة قصيدته التي مطلعها:

**ذَهَبت من الهُجران في غير مَذهب *** ولم يَكُ حقاً طولُ هذا التَّجنبِ**

[1] عمر عبد العزيز السَّيف ،الرَّجل في شعر المرأة ، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان، ط1، 2008 ، ص 114 .

فأنشداها القصيدتين ،فقالت لامرئ القيس: علقمة أشعر منك ،قال: و كيف؟ قالت: لأنَّك قلت:

**فلِلسوط أُلهوبٌ و للسَّاق دِرَّة *** و للزَّجر منه وقع أخرج مهذب**

فجهدت فرسك بسوطك في زجره ، ومريته فأتعبته بساقك ، و قال علقمة:

**فأدركهن ثانيا من عنانه *** يمرّ كمرّ الرائح المُتحلّب**

فأدرك فرسه ثانيا من عنانه ، و لم يضرَّ به و لم يتعبه. فقال:

ما هو بأشعر مني ولكنكِ له عاشقة ،فسمي الفحل بذلك "[1] ، كان لجوء علقمة لأم جندب و تحكيمها عن علم و دراية بإجادتها في هذا الميدان و إلا فكيف يرضى بتحكيم زوج خصمه فهو مطمئن من ناحية شفافية الحكم، و" هذه القصة تكشف عن وجود اتفاق غير معلن لتقسيم الأدوار بين الجنسين ( الذَّكر و الأنثى ) في ثقافة العربي ، فالمرأة كانت

المتلقي الذي يتجه الفحلان لإرضائها في هذه المصارعة البيانية بين هذين الفحلين و إقناع الشَّاعرين لهذا الناقد لا يكون إلا عبر استعراض طاقاته الفحولية ، فالشّعر ممارسة فحولية يتبارى فيها شاعر وربما أكثر ، ولا ينسى هذا الشاعر استحضار الأنثى ناقدة لشعره ، و إن لم يستحضر أنثى بعينها فهو يستحضر الجنس النِّسوي النَّاقد "[2] مما يدل على اعتناء الشُّعراء باستحضار المرأة في الشّعر و في العملية النقدية.

لقد جاء نقدها مباشرا و واضحا، "وإنْ صحَّت هذه القصة كانت لها دلالات كبيرة على النقد الأدبي، فأم جندب تريد مقياسا دقيقا تعتمد فيه على الموازنة ،هو وحدة الروي

---

[1] ينظر: محمد بن عمران بن موسى المرزباني ،الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح :محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1،1995 ، ص 39.

[2] عمر عبد العزيز السّيف ،الرّجل في شعر المرأة ،ص114.

و وحدة القافية ، و وحدة الغرض. وهذا يكفي لأن يكون أساسا من أسس النقد في العصر الجاهلي... ولكن في هذه القصة طعنا يحمل على رفض كثير منها. " [1] ، بالعودة إلى هذه القصة نجد أن امرئ القيس هو الذي أنشد أولا فكان ل **"علقمة"** الوقت الكافي لتهيئة قصيدته ، كما أن أم جندب أطلقت حكمها بناء على صورة الفرس و هي مُوَكَّلة بالحكم على شاعريتِهِمَا في وصف الفرس.

و على العموم فإن هذا الحكم غير معلل " وملكة النقد عند الجاهليين هو الذوق الفني المحض ، فأمَّا الفكر و ما ينبعث عنه من التحليل و الاستنباط فذلك شيء غير موجود عندهم و بعيد كل البعد عن روح الجاهلي و عن طبيعة العصر الجاهلي " [2] ،هذا ما جعله يتسم بالبساطة.

وهذا الذوق البسيط و الحكم المرتجل كان انعكاسا لطبيعة عيشه متأثرا بما عرف عنه من بيان و فصاحة و ارتجال ، فلربما كان يكبر في نفسه أن يمنح وقت ليمحص كل الدقائق الموجودة في المادة المنقودة " فليس المطلوب من الشّاعر في نظرها أن يكون صادقا في تصويره واقعيا في نظرته و إنما ينبغي أن ينظر إلى المثل الأعلى فيجب أن يكون جواد امرئ القيس أصلب عودا و أجمل منظرا و أكثر سرعة و أشد احتمالا ، و ألاَّ يضربه فارس بسوط ولا يسرجه بساق و لا يزجره بصوت " [3] ،فالمتأمل للمقاييس التي وضعتها أم جندب يصطدم بواقع نقدي متطور عكس ما شاع عنه ، لكن تبقى الشُّكوك

---

[1] طه أحمد إبراهيم ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ( من العصر الجاهلي إلى القران الرابع للهجري )، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1985م، ص26.

[2] المرجع نفسه ، ص24.

[3] – مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي عند العرب ،مكة للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط1 ،1998، ص40.

تحوم حول صحة الحادثة ما يجعلنا نتحفَّظ في إطلاق صفة التطور إلى هذا المستوى بالنسبة للنقد الجاهلي.

ولعلنا إذا صرفنا بصرنا تلقاء الأسواق الأدبية و التي شاعت في العصر الجاهلي وجدنا نقدا أكثر رصانة و أقرب دقة، و من بين الأسواق الأدبية آنذاك "**سوق عكاظ** " و الذي كان قِبلة لتناشد الشعر و نقده، و كان النَّابغة الذبياني أحد فرسانه، " تضرب له قبة حمراء من أدم و تأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، و ذات مرة أنشد الأعشى أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت ثم الشُّعراء، ثم جاءت الخنساء السُلمية فأنشدته. فقال لها النابغة:

والله لولا أن أبا بصير أنشدني لقلت أنك أشعر الجن و الإنس، فاعترض حسان، فقال النابغة للخنساء: أنشديه فأنشدته ، فقال: والله ما رأيت امرأة أشعر منك. فقالت له الخنساء: والله ولا رجلاً "[1] ،فكانت الخنساء هنا متباهية بشاعريتها و حكمت لنفسها بذلك من دون تعليل.

و إذا ما ركزنا على النَّقد الجاهلي و طرق صدوره نجده بسيطا و غير متطور ،فإن "طبيعة الأحكام النقدية في العصر الجاهلي اتسمت بالذوق الفطري ، فلم تكن للنقد أصولًا معروفة ، ولا مقاييس مقررة بل كانت مجرد لمحات ذوقية و نظرات شخصية و تقوم على تَلهُمهم بطبائعهم الأدبية و سليقتهم العربية و أذواقهم الشَّاعرة ، وحسهم الدقيق بلغتهم و إحاطتهم بأسرارها "[2] ، وهذا ما جعل إطلاق الحكم النقدي بعيداً عن التعقيد.

[1] ابن قتيبة ، الشّعر و الشّعراء ، تح: أحمد شاكر، ج1،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط1، 1982م، ص344.
[2] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ،في النقد الأدبي عند العرب ، ص51.

معلوم مدى شاعرية الخنساء و إجادتها و معروف مدى بصر النَّابغة بالشِّعر و النقد و هو هنا أقسم بالله أنها الأفضل لو لم تكن آخر المنشدين، و كان حكمه مرتجَلا دون تعليل، و هذا ما شجع الخنساء الحكم لنفسها بالإجادة ،و الملاحظ أن حكمها غير معلل و أداتُها الذوق فحسب .

وفي رواية أخرى قيل أن الخنساء هي التي نقدت شعر حسان بتوجيهها له قائلة " قلت لنا الجَفَنات و الجَفَنات ما دون العشر فقللت العدد و لو قلت الجِفان لكان أكثر و قلت الغُر، و الغُر جمع غُرَّة و الغرة البياض في الجبهة و لو قلت البيض لكان أكثر اتساعا . و قلت يلمعن و اللمع شيء يأتي بعد الشيء (يظهر و يختفي ) و لو قلت يشرق لكان أكثر لأن الإشراق أدوم من اللَّمعان ،و قلت الضحى و لو قلت بالعشية لكان أبلغ في المديح،لأن الضيف باللَّيل أكثر طروقا، و قلت أسيافنا، و الأسياف دون العشرة و لو قلت سيوفنا لكان أكثر لانصباب الدَّم و قلت دَمَا و الدِّمَاء أكثر من الدَّم و فخرت بمن ولدت و لم تفتخر بمن ولدك"[1].

ما يلاحظ على نقد الخنساء أنها نقدت أكثر من بيت ،وكانت تعطي البديل في كل عثرة تشير إليها،فكانت هنا بمثابة الناقدة المتمرسة و خير دليل على ذلك أن رضي بحكمها ، كما أن النابغة هو من طلب منها القيام بنقده.

فالخنساء كغيرها من نساء العرب مجيدة شعرا و متبصرة نقدًا ." و لقد برز في العصر الجاهلي من كان يحتكم إليهن في الشعر و الأدب " [2] إيمانا بقدراتهن و تقديرا لمجهوداتهن ،" لذلك كلِّه نهجت المرأة العربية مناهج القول و اسْتنَّت في جميع ضروبه

[1] أبو الفرج الأصفهاني ،الأغاني ،تح: علي النجدي ناصف ، دار إحياء التراث العربي ،ط1،(د–ت)،ج12، ص34.
[2] علي عثمان ، المرأة العربية عبر التاريخ ، دار التضامن ، بيروت – لبنان ، ط2 ،1986 ، ص50.

فأسهبت، حتى استرقت الأسماع و ملكت أزمّة القلوب و أوجزت حتى كشفت على الحكمة و فصل الخطاب "[1] .

و تبقى مجهودات النِّساء النقدية مسايرة لطب يعة الأدب آنذاك، بسيطة، مرتجلة، و في القليل النادر تأتي مُعللَّة كما رأينا في قصة الخنساء .

و عندما نُخضع تلك الملاحظات النقدية الواردة في العصر الجاهلي لفحص دقيق نجدها تتسم بما يأتي :" انطباعية مبنية على الذوق الفطري، لا الفكر التحليلي، كما أنها موجزة و بعيدة عن التعليل الدقيق، و جاءت أيضا جزئية لا تحيط بكل النص المنقود و إنَّما على بيت أو بعض أبيات "[2].

ممّا منحها صفة الـبساطة و عدم التعقيد، و الملاحظ أيضا أنها كانت مرتجلة لا يستند فيه على قواعد و لا على عامل الرَّوية و سِعة الوقت.

ومَسَّ النقد الجاهلي عدَّة جوانب " وقد اتخذ النقد الجاهلي صورا متعددة، فمن صور النَّقد هذه ما تناول اللفظ (الصياغة) ، و المعنى، والصورة الشِّعرية ، و الحكم على الشعر و ذكر عيوبه، و الحكم على قصائد بعينها "[3]. و مع أن النقد في العصر الجاهلي قد تطرق لعدَّة صور إلاَّ أنه كان يُعرِّج عليها بشكل طفيف دون فحص معمق، و هذا ما لحظناه في حكومة أم جندب و الخنساء .

[1] عبد الله عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها و إسلامها ، مكتبة الثقافة ،المدينة المنورة ، المملكة العربية السُّعودية، ، ط2 ،1932،ص 152 .

[2] سامي يوسف أبو زيد ، النقد العربي القديم ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2013 ، ص29.

[3] المرجع نفسه ، ص 30.

على العموم ظل العنصر النِّسوي حاضرا في هذه الحكومات النقدية على بساطتها يدلو بدلوه في شَتىَّ الظروب التي يتناولها العنصر الذُّكوري ، يحاوره في نتاجه الشعري و ينقده رغم رهافة حسه و قلَّة حيلته .

و النَّقد كما الأدب يتأثر تأثرَ النَّفس البشرية وذوقها و ميولاتها ،فهاهو العصر الجاهلي ولَّى بعصبيته و مظاهر انحلاله، و جاء الإسلام فهدأت النفوس و هذِّبت القرائح محيت و أسباب التنافر و التنابز بدعوة منه و ليزال يحارب كل شائبة حتى يستأصلها أو يُخمدها إلى حين ، فمنح كل ذي حق حقه و أعاد المظالم إلى أهلها .

و اهتم بالإنسان ظاهرا و باطنا و سعى لحفظه من الفتن، فاستردَّ حق المرأة التي سُلبته في أزمان سبقته كحق الميراث في الآية الكريمة ﴿ **يوصيكم الله في أولادكم للذَّكر مثل حظ الأنثيين** ﴾[1]. و نهى عن الوأد و ضمن باقي حقوقها و منحها حرية أزكى و أطهر .

و قد مارست نشاطها الأدبي من شعر و نقد و لم يمنعها بأي شكل من الأشكال من ارتياد هذا الميدان مادام متَّسما بروح الإسلام ." فالشِّعر صار في خدمة الدعوة الإسلامية و تبعا لذلك ،فقد اتجه النقد في عهد النبي صلى الله عليه و سلَّم اتجاه إسلاميا ، يكون مقياس الحكم فيه على العمل الأدبي بمقدار مطابقته للحق أو عدم مطابقته للحق ". [2]

فهذه البيئة الرُّوحية الجديدة تؤثر بدورها هي الأخرى في الذوق ، " و معنى هذا أن الإسلام انتقل بالأذواق من طور إلى طور ،و أنه أحدث تغييرا هائلا في الحياة الأدبية".[3]

---

[1] سورة النساء ، الآية 11.

[2] عمر عبد العزيز السيف ، الرجل في شعر المرأة ، ص 41.

[3] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي عند العرب ، ص57.

و اهتم الرَّسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة بالشِّعر و نقده ،فهو سلاح ضد من يهجوهم ،و في نفس الوقت أداة قد تفتك بجسد الإسلام و ذلك إن لم يوجه ، فعمدوا إلى تهذيبه من خلال نقده و إبعاده عن كل مظاهر الكراهية و العصبية و الفحش .

وجاء في الأثر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلًا ينشد :

**إنّي امرؤ حميري حين تنِسبني لا من ربيعة آبائي ولا مضرُ.**

فقال : ذلك ألأم و أبعد من الله و رسوله ! و قال صلى الله عليه و سلم : إذا اختلف الناس فالحق مع مضر"[1].

فمن يستمع لهذا البيت يلمس روحاً جاهلية بعيدة عما حث عليها الإسلام ،" فمن الواضح أن الرَّجل يفخر فخرا جاهليا و مبعثه عصبية قبلية نهى عنها الإسلام، فنبهه الرَّسول صلى الله عليه و سلم إلى أن الفخر الحقيقي يجب أن يكون في خدمة الإسلام و بها يقرب من الله و الرَّسول و الدِّين الحنيف "[2]، فقول الشَّاعر يتناقض و ما يدعو إليه الرَّسول صلى الله عليه و سلم ن و تناشد الناس بأشعار من هذا القبيل مجلبة للفتنة و الأحقاد .

و لم يكتف النبي صلى الله عليه و سلم بنهيه فقط بل ووجهه إلى حقيقة غفل عنها و هي تناسيه أو إغفاله لمكانة مضر و التي غلبها الرسول على باقي الناس في قربها للحق، و هذا ما يتعارض و بيت الشعر الذي يعتبر بهذه الحقيقة غير صادق .

[1] إبراهيم بن محمد البيهقي ، المحاسن و المساوئ ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ط1، 1991 ، ص 70.

[2] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي عند العرب ، ص 82 .

و من انطباعات الرَّسول صلَّى الله عليه و سلَّم عن الشعر نجده يقول : " اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل "[1]. و الظاهر أن استحسان النبي صلى الله عليه و سلم لهذا القول سببه موافقته لتعاليم الإسلام و ما يدعو إليه . و جاء هذا الصدق من ترجمة القول عن وحي الروح الإسلامية "[2]. و مقياس النبي هنا كان الصدق و هو ما توفر في هذا القول .

إنَّ اهتمام النبي عليه الصلاة و السَّلام بتهذيب روح الشِّعر كان له أثره في صحابته و باقي المسلمين ، فهو القدوة التي يحتذى بها و الناصح الذي تطلب علومه، فانتهجوا نهجه و عمدوا الى اقامة حدود يلتزمها الشاعر، و أقاموا مقاييس غير التي عهدت في العصر الجاهلي ، و كان مقياس الخوض في أي سبيل يتوقف على خدمة الدِّين و الأخلاق ، و مدى الإسهام في ترسيخهما و هذا ما جعل قيود العرق و الجنس تنحل

لتشهد هذه الفترة اهتماما من طرف النساء و اقبالا كثيفا لهن على خدمة الدين، فظهر " من النِّساء من كانت راوية لحديث رسول الله و من كانت شاعرة كبيرة يستنشدها النّبي صلى الله عليه و سلم شعرها و يواصل الاستماع إليها "[3]. و اهتمام الرسول صلى الله عليه و سلم بالمرأة ولّد فيها طاقات ، و بعث فيها روح الابداع و الاجتهاد .

و لو أردنا استخراج خصائصا للنقد في عصر الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم تميزه عن الجاهلي نجده لا يختلف عنه من نواحي إصدار الأحكام و إطلاقها ، فقد << ظلّ النقد في عهد النَّبي صلى الله عليه و سلم فطريا بعيدا عن التعليل ، لا تشفع فيه الاحكام النقدية بأسباب أو حيثيات إلاَّ أنه في المقابل تطور في موازينه ، فقد ذم الشعر

[1] ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، ج 1 ، إحياء الكتب العربية ، ص 1236 .

[2] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي عند العرب ، ص82.

[3] عيسى علي العاكوب ، التفكير النقدي عند العرب ،ص 99.

الذي يجافي روح الإسلام و مَدَح الشِّعر الذي يغلب عليه روح التدين و يقف الى جانب الحق>>[1].

و ذلك يُعزّى لاهتمامه بالغاية فقط و التي تمثلت في خدمة الدين الإسلامي و توطين ما تبقى من مكارم الأخلاق.

و قد كان جميل الشِّعر متناولا بين أصحاب الرَّسول صلى الله عليه و سلم و في بيوت المسلمين، يستعذبونه و يتذاكرون أهله الغابرين أو الحاضرين ، فها هي أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها تسمع بيتا للبيد و هو :

**ذهب الذين يعاش في أكنافهم *** و بقيت في خلف كجلد الأجرب**

فقالت : رحم الله لبيدا ن فكيف لو رأى هذا الزمان؟.[2]

و يبدو أن هذا البيت نزل من نفسها منزلا جعلها تدعو له مقرة بحكمته ، مقارنة حالها بحاله ، و زمانها بزمانه ، و دخل حسان عليها بعدما كُفَّ بصره فقيل لها :أتدخلين عليك الذي قال الله فيه ﴿ و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾[3] . فقالت : أوليس هو في عذاب ، و قد كف بصره ؟ فأنشدها بيتا قال له لابنته :

**حَصَان رَزَان لاتزن بريبة *** و تصبح غَرثَى من لحوم الغَوافل.[4]**

فقالت : لكنك لست كذلك .

---

[1] سامي يوسف أبو زيد ، النقد العربي القديم ، ، ص45.

[2] أحمد بن يحي بن جابر البلادري ، جمل من أنساب الأشراف ، تح : سهيل زكار و رياض زركاي ، ج2 ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط1 ،1999 ، ص 47.

[3] سورة النور ، الآية 11.

[4] أحمد بن يحي بن جابر البلادري ، جمل من أنساب الأشراف ، ص 50.

و يظهر لنا من خلال هذه الحادثة أنها ذات سرعة بديهة و فطنة عالية و لما استشهد الحضور بالآية و التي اتخذوها حجة لمنع دخول حسان ، أخبرتهم بأن العذاب قد وقع عليه بكف بصره حتى تفحمهم، و تنقد قِصَر إحاطتهم بمعناها و حاشا لله أن يشمل النقد ما جاء في الآية .

و نجدها لما رأت ما آلت إليه حال حسَّان آثرت إدخاله لمكانته العظيمة عند رسول الله ، فهذا البيت من مطلع قصيدة قالها فيها في زمن مضى، و عند إلقائه عليها أخبرته بأنها ليست جزعة منه، ذلك أن الإسلام يمنعه على أن يميل هذا الميل ، وأنها تؤمن بطهارة روحه و صفاء سريرته ، و كانت هذه الملاحظة بمثابة استحسان له . و اختصت الملاحظة بشعوره دون شعره ، "و نقد الشعور أعم ق من نقد الصياغة و المعاني في أغلب الأحيان "[1].

و كانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يُسَبُّ عندها حسان ،و تقول إنه الذي قال :

**فإن أبي ووالده و عرضي *** لعرض محمدٍ منكم وقاء[2].**

و هذا البيت جاء في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم و كأنُّه شفع له عند أم المؤمنين ،فحكمت من خلال بيته على كل من يسبه، و هنا كان استحسانها لشعره من خلال معناه ومقصده وغرضه .

والملاحظ على لمحاتها النقدية أنها تُعرِّج على روح الشعر ومعناه لا على قوة وجودة سبكه، وهذا ما ظفرنا به من عينات آرائها في بعض الأبيات.

[1] طه أحمد إبراهيم ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع للهجري)، ص 45.

[2] أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، جمل أنساب الأشراف ، ص 51 .

وعلى الرغم من الإسهامات التي أضافها الإسلام للروح الأدبية، وسماحته في تقبّل كل الفئات على اختلافها لممارسة نشاطاتها الفكرية، إلاَّ أن نساء هذه الفترة شُغلن بأولويات أهمها نشر الدّعوة الإسلامية، ومساعدة الرجال في الحروب، فانصرفنا عن النشاط الأدبي بصورة نسبية ، مما خلق فراغاً في هذه الفترة من إسهاماتها النقدية ، فقدمت المرأة الواجب وعدلت عن النشاط الفكري ر دحاً من الزمن . وهذا كان سببا في ما وصلنا من أثر من لمساتها الفنية النقدية إلاَّ في القليل النادر.

اكتسبت البيئة العربية حُلَّة الإسلام وتأثرت الأذواق بروحه وانتهج العالمون بالأدب خدمة اللُّغة العربية ،وتحسين ما فيه صفة هجينة سواء قولا أو نفسا ، "وأخذ النقد في القرن الأول الهجري يسير في طريق النضوج والوضوح مع الفطرة الخالصة والذوق السليم، وكان كثير من الخلفاء والصحابة نقادا بفطرتهم وذوقهم ،فأبو بكر يقدم النابغة ويقول هو أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا وأبعدهم قَعرا، وكان عمر يتذوق الشِّعر وينقده ويقدم زهيراً ولم يَحكم بذلك فحسب بل شرح سبب حكومته ."[1]

والملاحظ على الآراء النقدية في هذه الحقبة أنَّها اتسمت بالموضوعية والحث على التحلي بأخلاق الإسلام، فا تصفت بمقاييس تتمثل في: الالتزام بمبادئ الإسلام ومحاسن الأخلاق، فكانت موضوعية لا تميل إلى الجانب الحسِّي، كما أنها نقدت اللفظ والمعنى والصدق.

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشّعر، تح:محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د–ط) ،(د–ت)،ص23.

# الفصل الأول

# الفصل الأول:محطّات نقدية نسوية

## 1-بيئات النّقد في العصر الأموي:

### 1-1-العراق.

### 1-2-الشّام.

### 1-3-الحجاز.

## 2- المحطّات النّقدية النّسويّة:

### 2-1-عائشة بنت طلحة.

### 2-2-فاطمة بنت عبد الملك.

### 2-3-عزّة.

### 2-4-عقيلة بنت عقيل .

### 2-5-قطام بنت علقمة.

### 2-6-النّوار زوج الفرزدق.

### 2-7-مَيّة.

نسيرُ زهاء قرن بعد البعثة المحمدية ،إنه العصر الأموي باضطراباته السياسية وتعدّد بيئاته الأدبية وحلّته الحضارية الجديدة ، تغيَّرت الكثير من الأشياء ،والتي أصبحت كلها تصبُّ في خدمة الأدب وتحفيز نشاطه ،وفي هذه الفترة ظهر عشّاق يمتحون الشعر بصورة عفيفة، وآخرون انخلعوا من روح الإسلام ،وانبرى بعضهم مدافعين عن أحزابهم السياسية ،كما سعت فئة أخرى للتّودّد للخلفاء وولاة الأمور ليغدقوا عليها. فنهض الشعر وتعدّدت البيئات والمذاهب الشعرية والسياسية ،فقوي النقد تبعا لذلك ،وتناول عناصر الشعر كلها وشمل الموازنات بين الشعراء وتقسيمهم طبقات ." فأوجد النقد لنفسه مكانا في هذه البيئة النثرية بعوامل نهضته ونشاطه "[1] ،فالنقد متعلق بالأدب والأدب مرتبط بكل ما هو اجتماعي وسياسي ،هذه الحلقة اكتملت ،فشهدت حضور شرائح المجتمع على اختلافها ،مادحا وممدوحا ،أديبا وناقدا، رجالا ونساء .

وكلّ الفترات النّهضوية الانتقالية ،والعصور الحضارية الزّاهية شهدت حضور النّساء وإسهاماتهن ، فلا تكتمل صفة التّسامح إن لم تواكب النّساء أحداث المجتمع ويدلين بدلوهنّ في شؤونه ومستجدّاته ،فهاهنّ في العصر الأموي يقتحمنّ المجال الأدبي شاعرات وناقدات ، بل ويتجاوزن ذلك بأنْ أقمن مجالس أدبية خاصة بهن " فكانت لهنّ مجالس أدبية يجتمعنّ فيها فيتناقلن الحديث ويتجاذبن أطراف الكلام ،كما كانت للرجال أندية يتسامرون فيها ويتشاورون "[2] وقد جاء النّقد مسايراً للأدب، يختلف اختلاف مواطن زلَلِه وشدِّتها.

---

[1] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر ط1،1994،ص10.

2عبد الله عفيفي ،المرأة العربية في جاهليتها و إسلامها ،ص117.

كذلك عرف مايسمّى بالبيئات النّقدية ،فالمتمعن في هذا النّتاج النقدي لكل بيئة ، يلحظ أنّهّ متعلق بمواضيع أدبها وعلومها وما برع فيه أهلها.

نشأ لكلّ بيئة مدرسة خاصة بها و ذلك لطبيعة النتاج الشّعري فيها والمدارس النّقدية هي : مدرسة العراق ، مدرسة الشّام و مدرسة الحجاز.

## 1-المدارس النقدية في العصر الأموي:

**1-1-مدرسة العراق:** تعتبر العراق أحد أهم البيئات النقدية في العصر الأموي "والشعر في هذه المدرسة يشابه الشعر الجاهلي في موضوعاته وفحولته وأساليبه ،فالفخر بالأصول والعصبيات والصّراع بين الشعراء ،خلّف لنا شعر النقائض والأراجيز ،واحتذاء النمط الجاهلي خلق لنا نوعا من النقد يفاضل بين الشّعراء ،ويوازن بين الأعمال الشّعرية ويميز بين طرائق التعبير على أساس فحولة الأسلوب ،وكانت بيئة العراق علمية ثقافية ،امتزجت فيها الأصول العربية والأجنبية ولذلك تأثرت هذه المدرسة بالمنهج العلمي الذي اعتمد فيه نقادها غالبا على قواعد النَّحو وأصول اللغة ،واهتموا بالأوزان والقوافي والصياغة وبرعوا في معرفة أنواع المعاني الصائبة والفاسدة ،ومن أشهر نقاد هذه المدرسة :**"أبو عمر بن العلاء"** ،و**"الحضرمي"** ،و**"عنبسة الفيل"**."[1] ،فتأثر النقد بطبيعة الشعر .

امتزجت في العراق عدّة عوامل سهلت سيرورة النقد ومهّدت لنهضته ،فحاضرة العراق اتسعت على مختلف العلوم ،مما سهل على النقاد النهل منها،والاعتماد عليها في نقد المادة الأدبية ،وكان نشاط النقد يُمارس في المجالس الأدبية والعلمية.

[1] ينظر:مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ،في النقد الأدبي عند العرب، ص119_120.

وكان للمرأة حصَّة من هذه المادة الأدبية ،لكنها لم تستقل بمجالس خاصة بها كما كان في الحجاز ،مِمَّا حال دون حفظ كل لمساتها النقدية.

## 1-2-مدرسة الشام :

تُعد بيئتها حافلة بالمنتوج الأدبي زاهية بحضور أناس ذَوي مكانة مرموقة "وهي مدرسة المدح،وحوله قامت حركة نقدية في قص ور الخلفاء و أنديتهم ، والنقد هنا يعتمد على الذَّوق الفطري المصقول بطول النَّظر في الشعر ،ويحرص على القيم الفنية الموروثة ،وخاصة في شعر المدح ،فجاء متأثرا بالنماذج القديمة من حيث إصابة المعنى ودِّقة الوصف والتعبير عن الغرض،وامتازت هذه المدرسة باعتلاء الخلفاء صرحها ،فكان عبد الملك بن مروان على رأس خلفاء بني أمية في مجال النقد ،وكان صاحب ذوق أدبي راقي ،يقصده الشُّعراء بمدحهم فيدقِّق في معان ي شعرهم بذوقه اللَّطيف وحسِّه الرهيف".[1]

هذه المدرسة لم تستجد شيئا في مجال النقد _أن صح التعبير _فكانت تقليدية إلى حدِّ ما ،هذا بسبب تأثرها بالبيئة الاجتماعية فكان الطرف المنتج في أغلب الأحيان مادحا والطرف المتفحص للعمل الأدبي ممدوحا ،يؤثر فيه التودد ،فيميل به ذوقه واستحسانه لمرامي نِيَّة الشاعر ،فلا تكاد تجد نقدا متصفا ببعض سمات النقد في المدرسة العراقية .

ورغم شيوع ظاهرة مدح الخلفاء في هذه البيئة ،إلاَّ أنّنَا نجد أخبارا متفر قة تحوم حول العنصر النّسوي ،و وقفات فنية من طرقه سواء نقدية أو أدبية إبداعية لكنها لم تبلغ ذلك النشاط الذي شاع في الحجاز ،ليس عجزا إنها طبيعة المجتمع الشامي في هذه الفترة اختلفت عما كان في المجتمع الحجازي.

[1] ينظر:المصطفى عبد الرحمان إبراهيم،في النقد الأدبي عند العرب،ص115 .

الباحث في كتب الأدب والنَّقد القديم يحظى بأثر لا بأس به من نقدهن ولعدد من النّساء اللّواتي أضفن لمساتهن للنقد الأدبي .

**1-3-مدرسة الحجاز :** وهي أنشط المدارس من حيث الحضور النّسوي،وفي مدرسة القول، وكان النقد فيها مطبوعا بطابع الذوق الفني والرقة والروح الإنسانية ،تبعا لأدب البيئة التي شاع فيها ما شاع من رقة وخفة وتذوق للجمال وأساليب هذا القول،وكان النقد في هذه المدرسة يعالج المعاني والتي كان الناقد يعرضها على ذوقه الحضري ،فيتقبل منها ما يراه هوائها لهذا الذوق ،وما هو أليق لعاطفة الحب وأنسب لفن الغزل .وقد أشتهر نقد أصحاب هذه المدرسة بنقد الذواقين فيها ابن أبي عتيق ،وسكينة بنت الحسين.[1]

كان النقد في هذه المدرسة يصب في خدمة الغزل ويردّ الشعر الذي يحيد عن المعنى الذي يريده ويقصده، وكانت الأداة لذلك هي الذوق الفني بكل ما يكونه من أحاسيس مختلفة ،ونشطت حركة المرأة فيها أكثر من أي وقت مضى ،فعرفت هذه الفترة دورا رياديا للعنصر النَّسوي،وأقحمت في شتى المجالات ،فكان لها أثرا بارزا في الحركة الأدبية والفكرية.

عرفت هذه البيئة ما يسمّى بالمجالس النّقدية النّسوية ، كذلك كان لها شأن في البوادي و ذلك ما حملته لنا جملة من أخباره في كتب الأدب " و نلحظ خاصة أنَّ نّساءً من آل بيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يشتركن القوم في مسائل الشّعر و تمييز جيّده من رديئه ،و كأن مثل هذا الصّنيع مظهر من مظاهر الرّفعة و السؤدد"[2]، و هذا ما ساهم في انتشاره في هذه البيئة .

---

[1] ينظر:مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، ،ص17.

[2] عيسى علي العاكوب ، التّفكير النّقدي عند العرب ، ص99.

يعتبر هذا الأمر ثورة قامت بها المرأة مكّنت لها دورها في المجتمع ومهّدت لإرساء عوامل تحفظ توجهها وتصوغ أفكارها."وقاد هذه الثورة في المدينة في عهد مبكر من تاريخ الإسلام ثلاث نساء حرائر :أم سليمة ،السيدة عائشة وسكينة بنت الحسين "[2]

وقد بلغت المرأة الناقدة في العصر الأموي مكانة عظيمة وجليلة في مختلف البيئات وبإقرار لأحكامها من طرف الجميع ، أنقاداً كانوا أم شعراء ،وفيما سيأتي عرض لأبرز الوقفات النقدية النّسوية في هذا العصر.

## 2-المحطات النقدية النسوية:

### 2-1-عاشة بنت طلحة:

يروى أن عائشة بنت طلحة قالت لكثير عزّة :" يا ابن أبي جمعة ،ما الذي يدعوك إلى أن تقول في عزّة من الشعر ما قلت وليس من الحسن على ما تصف ،ولو شئت لصرفت عن ذلك عنها إلى غيرها ممن هو أولى به منها ، أنا ومثلي فإنّي أشرف وأجمل وأوصل من عزّة ،وإنما جرّبته بذلك ،فقال:

**إذا ما أرادت خلّة أن تُزيلَها ***أبَيْنا و قلنا : الحَاجبيَّة أوّلُ**

**سَنُوليك عرفا إن أردت وِصَالنا *** وَنَحْن لتلك الحـــاجبية أَوْصلُ**

**لَها مَهَل لا يَستطيع دراكه ***وسابقة في الحـــــبّ لا تتحولُ**

فقالت عائشة : والله لقد سميتني خُلّة وما أنا له بخلة،وعرضت عليّ وصلك وما أريده ،وإن أردت ،ألا قلت مثلما قال جميل:

**ويقلن إنك قد رضيت بباطل *** منها فهل لك في اعتزال الباطل**

**ولباطلٌ ممّن أحبّ حديثه *** أشهى إليّ من البغيض الباذل**

**ولربُّ عارضة علينا وصـــلها *** بالجدّ تَخلطُه بقول الهازل**

**فأجبتها في الحُبِّ بعد نفسي *** حبي بُثينة عن وصالك شاغلي**

**لو كان في قلبي كقدر قُلامة *** حبلًا وصلتك أو أتتك رسائلي"[1]**

كذلك اتهمته بالكذب والخيا نة، عندما سمّاها بالخلّة ،ولمّا عرض عليها وصله . هذه النقاط الثلاثة عابتها عليه في شعره وطلبت منه الاحتذاء بجميل معجبة بوفائه وإخلاصه لمحبوبته ،وهذا لم يتوفر في كثير حسب رأيها.

يعتبر هذا النقد متقدما، فقد توفّر فيه عرض لنقاط الضّعف ،ومقارنة بمثال آخر، كما لا ننسى تنويهها إلى احترام العر ف عندما ذكرت مسألة النّسب ، ما أكسبه نوعا من الموضوعية .

وننتقل إلى مثال آخر من نقدات عائشة بنت طلحة ،ذلك عندما طلبت من عزّة الميلاء وهي عالمة بأمور النساء أن تغنيها صوتا يصف حسنها وقوامها فأنشدتها من شعر جميل بن معمر[2]:

**خليلّي عوجا بالمخلّة من جمل*** وأترابها بين الأضيفو فالحبل**

**نقف بمغان قد محا رسمها البلى*** تعاقبها الأيام بالريح و الوبل**

**فلو درج النمل الصغار بجلدها***لأندب أعلى جلدها مدرج النمـــــل**

**وأحسن خلق الله جيّدا ومقلة***تشبه في السنوان بالشَّادق الطفل[3]**

---

[1] ابن قتيبة ،الشعر والشعراء،أحمد محمد شاكر،ج1، ص500.

[2] أبو الفرج الأصفهاني،الأغاني،ج 1 ،ص198.

[3] جميل بثينة ،الديوان،دار بيروت ، بيروت، لبنان، ط2 ، 1992 ، ص56 .

فقامت عائشة:فقبلت مابين عينيها، و دعت لها بعشرة أثواب وبطرائق من أنواع الفضّة وغير ذلك."[1]

إنَّ مقدار العطية التي قدّمتها عائشة بنت طلحة لعزّة الميلاء توحي بمدى استحسانها للأبيات ،والتي رأت فيها موافقتها لأوصافها ،فكان تذوّقها لها لتأثرها بها ،وهذا الاستحسان نابع عن مطابقة الوصف للموصوف في نظرها ،وهذا ما يُستشف من ردة فعلها.

كما جاء في كتاب الأغاني للأصفهاني أن عائشة بنت طلحة "لما تأيّمت كانت تقيم بمكة سنة وبالطائف سنة،وتخرج إلى مال عظيم لها بالطائف ،وكان لها قصر تتنزه فيه وتجلس بالعشّيات ،فيتفاضل بين يديها الرماة ،فمرّ بها النُّميري الشاعر،فسألت عنه فنُسب إليها:فقالت:ائتوني به،فأتوها به ،فقالت له:أشدني مما قلت في زينب،فامتنع عليها وقال :تبك بنت عمي،وقد صارت عظاما بالية قالت :أقسمت عليك بالله إلا فعلت،فأنشدها قوله:

**نَزلن بفخ ثم رحن عشية *** يلبِّيـــن للرحمان معتمرات**

**يخبئن أطراف الأكفّ من التقى ***و يخرجن شطر الليل معتجرات**

**ولمّا رأت ركب النُّمَيري أعرضت ***وكـــنّ من أن يلقينه حذرات**

**تضوع مسكا بطن نعمان أنْ مشت***به زينـــب في نسوة خفرات**

فقالت،والله ما قلت إلا جميلا ،ولا وصفت إلا كرما وطيبا وتقىً ودين،أعطوه ألف درهم،فلما كانت الجمعة الأخرى تعرَّض لها،فقالت علي به فجاء

[1]أبو الفرج الأصفهاني،الأغاني،ج 11،،ص178.

فقالت:أنشدني من شعرك في زينب ،فقال: أو أنشدك في قول الحارث فيك،فوثب إليها مواليها،فقالت :دعوه فإنه أراد أن يستقيد لابنة عمه،هات فأنشدها:[1]

**ظلمن الأمير بأحسن الخلق*** وغدا بلبل مطلع الـــشرق**

**ماصبّحت زوجا بطلعتها *** إلا غدا بكواكب الطلق**

**قرشية عبق العبير بها *** عمق الدهان بجانب الحق**

**بيضاء من ثيم كلفت بها ***هذا الجنون ولـــــيس بالعشق**

قالت :والله ما ذكر إلا جميلا ،ذكر أني إذا صبَّحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق،وأني غدوت مع أمير تزوجني إلى الشرق أعطوه ألف درهم، واكسوه حلتين ،ولا تعد لإتياننا يا عمر .[2]

استحسنت عائشة بنت طلحة الأبيات التي قالها النُّميري الشاعر في ابنة عمه زينب ،ويبدو أن هذا الاستحسان جاء نتيجة لموافقة المدح للمدوح واستند للأبيات وصياغتها.

وتظهر مكانتها الأدبية وروحها النقدية عندما عرض عليها الأبيات التي قيلت فيها فلم تواجه الأمر بالصد،والتّعنّت ،إنما قلبت الموازنة وسيّرت الأمور لصالحا ،وصدق مادحها حسب رأيها من علاوة شأنها و شيم جمالها،وهذا إن دلَّ فإنما يدل على رجاحة عقلها ، ورحابة نفسها،وحسن إرادتها لموافقتها الأدبية والنقدية.

وقد نالت هذه الناقدة مكانة في قلب عمر بن أبي ربيعة،فنسب بها العديد من المرات.

ومن بين نسيبه بها:

[1] أبو الفرج الأصفهاني ،الأغاني ،ج1،ص190_191.

[2] المصدر نفسه،ص191 .

**يا أم طلحة إنّ البين قد أفدا*** قل الثواء لئن كان الرحيل غدا**

**أمسى العراقي لايدري إذا برزت ***من ذا تطوف بالأركان أوسَجدا**

ويبدو أن عائشة بنت طلحة قد أثارت قريحة عمر بن ربيعة،"ولم يزل عمر ينسب بها أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها ،وهي تكره أن يرى وجهها ،حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرة ،فنظر إليها فقالت :أنا والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق."[1]

معلوم مدى صراحة عمر بن أبي ربيعة في الغزل ،وفحش لسانه فهو يعتبر ظاهرة في هذه الفترة رغم روح الإسلام التي سادت ، وعُدُول الكثير من الشعراء عن الأغراض التي تثير حفيظة المسلم إلا أنه تجاوزها وصاغ شعره بكثير من الهوى وهذا ماعابته عليه عائشة بنت طلحة .

وإذا جئنا إلى شعر معاصريه من الغزليين نجده محتشما مقارنة بهم."فقد ابتعد الشعراء قليلا عن العكوف في معبد الجسد وانصرفوا إلى تصوير مشاعرهم وأحاسيسهم بعيدا عن محاور الفتنة والإغراء."[2]

وفي موقف آخر لهما مع بعض كان قد لقيها وهي"تسير على بغلة لها " فقال لها:قفي حتى أسمعك ما قلت فيك:قالت:أوقف،قلت:يا فاسق ،قالت: نعم، فأنشدتها:

**يارَبّة البغلة الشَهباء هل لك في ***أن تبشري ميتاً لا ترهقي حرجا؟**

**قالت: بدائك مت أو عش تعالجه***فما ترى لك فـــيما عندنا فرجا**

[1]عمر ابن ربيعة ،الديوان،دار الكتاب العربي، ،بيروت ،لبنان،ط2 ،1996،ص120 .

[2]فاطمة بجور ،المرأة في الشعر الأموي،اتحاد الكتاب العربي، ،دمشق،سوريا،(د-ط)،1999،ص269 .

فقالت:لا و ربُّ هذه البَنِيَّ ما عَنّيتَنَا طرفة عين قط، ثم ذهبت."[1]

كان عمر كثير النسيب بالنساء ،ويطرح هـ مّهـ وعشقه أمام كل امرأة جميلة ،وهذا ما فعله مع عائشة بنت طلحة في هذه الحادثة. لكنها وقفت موقف الرفض لمعاني الأبيات ،فردّتها على صاحبها دون أن تنظر لمواطن الحسن والقبح فيها ،فكان نقدها مباشرا لغايتها ولما نسب إليها من خلالها.

ما يستشف من المعطيات النقدية التي حضرتها عائشة بنت طلحة، نجد أنها لا تستند إلى قواعد نقدية ،وكانت آرائها تأتي متأثرة بروح الدِّين الإسلامي وتعاليمه وبذوقها بمواطن الحسن والقبح،ويبدو أن نزعتها الدينية كان لها أثر بارز في ذلك ،فكانت تغلبها على حساب باقي المرتكزات النقدية التي تنطلق منها في الكثير من الأحيان .

وكانت حريصة على الحفاظ على الأخلاق وتجنب مايُخل بها .وكان نقدها غير معلل ولا متّصفلًبالتحليل.

## 2-2- فاطمة بنت عبد الملك :

جاء في الأثر أنها اجتمعت بعمر بن أبي ربيعة في مجلسه ا " فدخلت مسلمة و قالت : أأنت عمر بن ابي ربيعة؟ قال : نعم ، قالت : أنت الفاضح للحرائر؟ قال : و ما ذاك جعلني الله فداءك ؟ قالت : ألست القائل :

**قالت و عيش أخي و حرمة اخوتي *** لأنبهن الحي أن لم تخرجِ**

**فخرجت خوف يمينها فتبسَّمـــــت *** فعلمت أن يمينها لم تَخْرجِ**

[1] أبو الفرج الأصفهاني،الأغاني،ج 1، ص 262 .

ثم قالت: قم فأخرج عني ،ثم قامت و جاءت المرأة فشدَّت عينه ، ثم أخرجته إلى مضربه فحزن لذلك ، و في الغد التقى بالمرأة فعرضت عليه أن يعود لها فوافق فأغمضت عينيه و قادته إليها . فلما دخل إلى مجلسها قالت : يا فـاضح الحرائر إقال : بماذا جعلني الله فداءك ؟ فأنشدته أبياتا له ، ثم قالت : قم فأخرج عني . فقام فخرج ،ثم ردّته قالت : لولا وشك الرَّحيل ،و خوف الفَوت و محبتي لمناجاتك و الاستكثار لمحادثتك لأقصيتك هات الآن كلمني و حدثني و أنشدني ". [1]

إنَّ هذا النقد الصارخ الذي وجهته فاطمة بنت عبد الملك للشاعر جاء وليدا لروح الدين الإسلامي و للأخلاق السائدة في المجتمع آنذاك. و هو نقد أخلاقي لأن البيتين حوياَ موضوعا يتنافى و أخلاق المسلم و الدين ،ففيهما هتك للأعراض و صورة من الفحش تتعارض و هيأة شاعر عاشق .

فعابت عليه فضح النِّساء ، وإننا لا نكاد نجد شاعرا تعرَّض لهذا النوع من النقد أكثر من عمر بن أبي ربيعة ، ذلك لكثرة ترفه و لهوه و فحش أشعاره ، فكان الأرجح تجنب تناول مواضيع تسيء للغير لأنها "لا تتفق و مبادئ و أخلاقيات المجتمع الإسلامي و أبرز تلك الأغراض التي ابتعد عنها الشعراء المسلمون كالغزل المتهتك و الخمريات و الهجاء المقذع الفاحش "[2] و عمر بن أبي ربيعة أحد من شذ عن هذه القاعدة .

كان نقد **"فاطمة بنت عبد الملك "** لعمر وليد خبرة بأشعاره ، و معرفة بمضامينها فهي وجهت نقدها له ما إنْ عرفته ، و لم تنتظر أن ينشدها ، مما يحصر مادتها النقدية هذه في الجانب الخلقي فقط ، فهي لم تتطرق إلى باقي جوانب شعره ، و قد عابت عليه

[1] ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج 1 ، ص190 -191.

[2] سامي مكي العاني ، الإسلام و الشعر ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1996 ،ص 67.

فحش شعره ، وفضحه للمرأة و باقي النساء اللواتي اتصل بهن ، فكان يشيع ذكره في قصائده ، وهذا ما يتنافى و أخلاق الإسلام و المسلمين .

## 2-3- عزَّة :

ننتقل لهذه المرأة التي برعت في تقصي عثرات أحد الشعراء في ميدان الغزل ، و ما تختلف فيه هذه الأخيرة عن باقي الناقدات أن معظم لمحاتها النقدية كانت تدافع فيها عن نفسها في الجانب الخَلقي والخُلقي ، ذلك أن الشاعر كان يتوجه إليها بالخطاب حينا متغزلاً واصفا فلا يفلح فتعنفه ، و يعدل عن ودِّها في نظرها حينا فتقف له بالمرصاد مؤنبة جزعة منه ، هذه الشخصية هي عزة محبوبة كثيب ، و التي دارت بينهما عدة وقفات نقدية نال أغلبها حظ الاستهجان ، فقد أنشدها مرة :

**ألا ليتنا يا عزُّ من غير ريبة *** بعيران نرعى في خلاء و نعزب**

**كلانا به عرٌ فمن يرنا يقـــل *** على حسنها جرباء تعدى و أجرب**

**نكونُه لذي مال كثير مُقفِلٍ *** فلا هو يرعانا و لا نحن نطلب**

**اذا ما وردنا منهلا هاج أهله *** إلينا فلا ننفك نرمى و نضرب**

"فقالت له عزة : لقد أردت بي الشقاء الطويل ، و من المنى ما هو أوطأ من هذه الحال"[1].

رفضت عزة هذه الأمنية و التي رأت فيها شقاءً وعيًّا و عنتا ولسان حالها يقول أمن كل الأماني الموجودة في الخيال الفسيح تتمنى لنا هذه الحال وهذه الهيأة التي تتصف بدوام التعب، وتثير سخط أي مشبه ، سواءْ أكانت هي أم غيرها ، و هذه الأمنية تدل

[1] أبو هلال العسكري ،سرّ الصناعتين ،تح. :علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط1 ، القاهرة ،مصر ، 1952، ص76.

على مدى عشق الشاعر لها ،فمبلغ أمانيه أن يكون معها دون أن يفسد عليهم إنسان خلوتهما ، فعابت عليه ضعف تشبيهه ، و قصر خياله في هذه الأبيات و ابتعاده عن روح الغزل من خلال أمنيته "فهذا من التمني المذموم " [1]. ولذلك طلبت منه أن يصرف نفسه عن هذه الأمنية إلى غيرها .

و لها موقف نقدي آخر معه ذلك عندما " دخلت عليه متنكرة فقالت أنشدني بيتا قلته في حب عزة . فقال :

**وجِدْتُ بها وَجْدَ المُضِلِّ قلوصه *** بمكة و الرُّكبان غاد و رائح**

قالت: لم تصنع شيئا قد يجد هذا ناقة يركبها . فأطرق ثم قال :

**وجدت بها ما لم يجد ذو حرارة *** يمارس جمات الركب النوازح**

فقالت له : لم تصنع شيئا . يجد هذا من يسقيه . فأطرق ثم قال :

**وجدت بها ما لم تجد أم واحد *** بواحدها تطوى عليه الصفائح**

فضحكت ، ثم قالت : إن كان و لابد فهذا".[2]

و كان رضى **"عزَّة"** عن **"كثيّر"** عبر مرور مراحل كان في كل واحدة منها يصف وجده ، "وكانت عزّة في هذا ناقدة حق ، فهناك من الوجد و الحزن ما ينسي إذا وجدنا بديل من فقدناه من الحاجات المادية ، و لكن أين البديل لمن يموت واحدها ؟ و كان عليها أن ترضى بهذا الوجد الدائم حين يجده الشاعر بها الذي يشبه وجد الثكلى التي

[1] المصدر السابق ، الصفحة نفسها.

[2] المرزباني ، الموشَّح ، ص183 .

فقدت واحدها"[1]،فنرى بأنه لم يبلغ الحالة التي تأنس بها وتطمئن عن حبه لها حتى شبّه نفسه ومعاناته بالثكلى ، وهي أقصى درجة الحزن والتيه ، فأرادته أن يصل إلى هذه الدرجة من الوجد حتى تزكّي أبياته الغزلية وحبّه لها .

ومن وقفاتهما النَّقدية أنه دخل عليها ذات يوم ، "فقالت له: ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجلوس . قال: ولم ؟ فقالت : لأني رأيت الأحوص ألين جانبا في شعره منك في شعرك وأضرع خدّا للنساء وانه لشعر منك حين يقول :

**يا أيها اللَّائمي فيها لأصرمها *** أكثرت لو كان يغني منك إكثار**

**ارجع فلست مطاعا اذ وشيت بها *** لا القلب سال ولا في حبّها عار**

وإني استرققت قوله :

**وإني كنت زوّارا ولكن ذا الهوى *** إذا لم يزر لا بدّ أن سيزور**

وأعجبني قوله:

**كم من دنيّ لها قد صرت أتبعه *** ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا**

**وزادني كلفا بالحبّ أن منعت *** أحبّ شيء إلى الإنسان ما منعا**

وقوله أيضا:

**وما العيش إلاّ ما تلذّ وتشتهي *** وإن لام فيه ذو الشنان وفنّد**

فقال كثيّر : قد والله أجاد فما الذي استجفيت من قولي ؟ قالت:

أخزاك الله ! أمستحيّيت حين تقول :

[1] داوود سلوم و محمد أحمد ربيع ، نقد المرأة الشعر في الحجاز ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 34، جامعة الموصل العراق،2001 ، ص 323.

**يحاذرن منّي غيرة قد عرفنها *** لديّ فما يضحكن إلاّ تبسّما"[1]**

من خلال أمثلتها نجد بأنّ تفضيلها للأحوص كان بسبب تلك الصورة التي رسمها العاشق ، فهو جعل من نفسه تابعا لمحبوبته ، مذعنا لصوت الحب الذي يدفعها في كل حالاته ،فكان ألين من كثيّر ، كأنّها تريد مثل هذا الحب الذي يغضّ الطّرف عن نقائص المحبوب و يغلّب عاطفته اتجاهه على كل شيء ، فنالت أبياته و شعره رقة من تلك التي في نفسه المحبّة ، فكان تذوقها متأثّرا بحسّها متعاملة في ذلك بروح المرأة العاشقة التي تنتقي ما يعجبها من أحاسيس وعواطف توجّه لها .

أمّا **"كثيّرا"** وما عابته عليه فهو كِبره ، وتصويره لنفسه بصورة متعالية ،وبهذا كان بعيدا عن اللِّين والتودّد ،والتوجه بالاستعطاف لمحبوبته ، " و مما لاشك فيه أن إعجاب **"عزَّة"** بأسلوب الأحوص في الغزل سيدفع شعراء النسيب إلى اعتماده و تحقيقه ليغدو بعد ذلك سمة مميزة للغزل العذري الذي اكتسب العديد من خصائصه بفضل النقد النسوي ، حيث شجَّع فحول الغزل على تليين الشعر و ترقيقه ، كما دعاهم إلى العفة و الوفاء لعلاقة الحب "[2]، فسعت عزة للسير بشعر كثير نحو أفق أفضل.

و يجدر بنا التنبيه إلى أن حكم عزة على كثيّر جاء جزئيا و غير معمم ، عكس ما شاع في العصر الجاهلي ، فهي استثنت أفضلية الأحوص عليه في غرض الغزل في الأبيات التي ذكرتها له فقط ، كذلك عللت سبب هذا التفضيل و الذي تمثل في ليونة الشعر أثناء مخاطبته للنساء مع ذكر موطن استنقاصها لشعر كثيّر في هذا الباب .

[1] أبو الفرج الأصفهاني ،الأغاني ،ج12،ص125.

2 فاطمة صغير ، جهود المرأة العربية في النقد الأدبي القديم ، مجلة المخبر ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2014 ، ص386 .

وجاء في الأغاني أنّ "كثيّرا خرج مع راويته سائب إلى مصر فمرّا بالماء الذي فيه عزّة فإذا هي في خباء . فسلّما فقالت عزّة .ويحك إإلاَّ تتقي الله ! أرأيت قولك:

**بآية ما أتيتك أم عمرو*** فقمت لحاجتي و البيت خالي**

أخلوت معك في بيت أو غير بيت قط ؟ فقال لم أقله و لكني قلت :

**فأقسم لو أتيت البحر يوما *** لأشرب ما سقتني من بلال**

**فلقسم إنَّ حبك أم عمرو *** لداءٌ عند منقطع السُّعال**

فقالت: أمَّا هذا فنعم "[1]

غضبت **"عزَّة "**من كثير لأنه رماها في شعره بعمل لم تفعله ، و من خلال خطابها يظهر مدى حرصها على إبعاد الاتهام عن نفسها و ما شاع عن حبها العذري يمنع أن تلبّس لها تهمة من هذا النوع فاتهمته بالكذب و بقول ما لم يكن و ما لم يحدث " وكان كثيّر قد يبتهر و يدّعي ما لم يفعل "[2] وهذا ما لاحظناه من خلال جزع عزة .

ويتدارك كثير هذا الخطأ فينشدها أبياتا يصور فيها مدى حبه لها لينال استعطافها ويبدو انه قد نجح وذلك بعد أنْ اقسم على صدق هذا الحب ومدى هيامه بها.

لقد كانت عزَّة تعيب على كثيّر عدم إصابته للمعنى الذي يريده في النماذج التي ذكرتها ، فهو في نظره يقصر أحيانا و يسيء إليها أحيانا أخرى ، و اعتمادها على طريقة طرحها للنموذج الأمثل لها مرامي تصب كلها في خدمة الغزل و بذلك خدمة نفسها كونها يتوجه إليها بنسيبه .

1 أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني، ج 9 ، ص33 .

[2] داوود سلام ومحمد احمد ربيع ،نقد المرأة الشعر في الحجاز ، ص 324 .

لقد كانت عزَّة مثالا للمرأة المتحررة و رغم هذا كانت عفيفة تحافظ على تهذيب الشعر و صبه في قالب يخدم حسها الأنثوي ،و يروى أنها " دخلت على عبد الملك بن مروان ، و قد عجزت ، فقال لها : أنت عزة كثيّر ! فقالت : أنا عزّة بنت جميل ، قال: أنت التي يقول لك كثيّر :

**لعزّة نار ما تبوخ كأنها *** إذا ما رمقناها من البعدُ كوكب**

فما الذي أعجبها ؟ قالت : كلا يا أمير المؤمنين ! فو الله لقد كنت في عهده أحسن من النار في الليلة القرّة . فقال لها : هل تروين قول كثيّر فيك :

**و قد زعمت أني تغيرت بعدها *** و من ذا الذي يا عزّ لا يتغير**

**تغير جسمي و الخليقة كالذي *** عهدت و لم يخبر بسرك مخبر**

قالت : لا و لكني أروي قوله :

**كأنِّي أنادي صخرة حين أعرضت *** من الصم لو تمشي بها العصم زلت**

**صفوحا فما تلقاك إلاّ بخيلـــــــــة *** فمن مل منها ذلك الوصـــــل ملت"[1]**

نلحظ في هذه الوقفة وجودا لردة فعل نقدية تشبه ما يسمى حديثا بنقد النقد ، فعبد الملك بن مروان قارن بين هيئة عزّة وهي عجوز و بما جاء في الأبيات التي صورتها وهي عشرينية فوقفت له بالمرصاد وأثبتت له صدق الشاعر.

ويمضي عبد الملك في استنقاص قيمة عزّة من خلال شعر كثيّر بعرضه لمثاله فواجهته هي الأخرى لمثال أبلغ و أقوى معنى و أكثر لينا و تذللا للمرأة ، فهي قدمت

[1] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج 9 ، ص 27.

مثالا فيه ما تعارف عليه شعراء الغزل المجيدون ، و هو صورة المرأة المطلوبة عكس ما جاء به عبد الملك بن مروان في المثال الذي سبقه.

و إذا ما ركزنا على الطابع العام للقصة فإننا نجد عزة تحافظ على قوانين العرف و التقاليد .فلما نهى عبد الملك إلى حبيبها كثيّر جزعت إلى أبيها وألحقت نفسها به وهذا ما اعتاده العرب فالفخر بالآباء أجود و الانتساب إليهم أمتن وأرصن.

ومن خلال المحطات التي استوقفت فيها عزّة كثيّرا و عبد الملك بن مروان ، نستشف صورتها كامرأة ناقدة وعاشقة فكلّ نقداتها تصب في خدمتها ن فكانت تدعو إلى تصوير في أبهى حلّة ناقدة بذلك تارة الصدق الفني وتارة الحياد عن الصدق الخُلُقيُّ.

## 2-4-عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب :

ورد في الموشح أن عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب كانت تجلس للناس فبينما هي جالسة إذ قيل لها العذري بالباب ، فقالت : ائذنوا له ، فدخل فقالت له:

**فلو تركت عقلي معي ما بكيتها *** ولكن طلابيها لما فات من عقلي**

إنما تطلبها عند ذهاب عقلك ، لولا أبيات بلغتني عنك ما أذنت لك ن وهي :

**علقت الهوى منها وليدا ولم يزل *** إلى اليوم ينمى حبّها ويزيد**

**فلا أنا موجوع بما جئت طالبا *** ولا حبّها فيما يبيد يبيد**

**يموت الهوى منّي إذا ما لقيتها *** ويحي إذا فارقتها فيعود**

ثم قيل : هذا كثيّر عزّة و الأحوص بالباب فقالت : ائذنوا لهما ثم أقبل على كثيّر فقالت : أما أنت يا كثيّر فألأم العرب عهدا في قولك:

**أريد لأنسى ذكراها فكأنما *** تمثّل لي ليلى بكل سبيل**

و لم تريد أن تنسى ذكرها ؟ أما تطلبها إلا إذا مثلت لك ! أما والله لولا بيتان قلتهما لما التفت إليك ، و هما قولك :

**فيا حبّها زدني جوى كل ليلة *** و يا سلوة الأيام موعدك الحشر**

**عجبت لسعي الدهر بيني و بينها *** فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر**

ثم أقبلت على الأحوص فقالت : و أما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاءْ في قولك :

**من عاشقين تراسلا فتواعدا *** ليلا إذا نجم الثريا حلّق**

**بعثنا أمامهما مخافة رغبة *** عبدا ففرق عنهما ما أشفقا**

**باتا بأنعـــــم عيشة و ألذها *** حتى إذا وضح الصباح تفرقا**

ألا قلت : تعانقا ، أما والله لولا بيتا قلته ما أذنت لك ؛ و هو:

**كم من دنيّ لها قد صرت أتبعه *** ولو صحا القلب عنها صار لي تبعا**

ثم أمرت بهم فأخرجوا إلا كثيرا ،وأمرت جواريها أن يكتفنه ، وقالت له : يا فاسق ، أنت القائل :

**أإنْ زمّ أجمال وفارق جيرة *** وصاح غراب البين أنت حزين**

أين الحزن إلا عند هذا ؟ خرّقن ثوبه يا جواري . فقال : جعلني الله فداءك ! إني قد أعقبت بما هو أحسن من هذا ثم أنشدها:

**أأزمعت بينا عاجلا وتركتني *** كئيبا سقيما جالسا أتـــــلددّ؟**

**وبين التراقي واللهاة حرارة *** مكان الشَّجا ما تطمئن فتبرد**

فقالت: خلّين عنه يا جواري ،وأمرت له بمائة دينار وحلّة يمانية ، فق بضها وانصرف"[1].فأول ما يلاحظ على هذه اللمسات النقدية ، أن **"عقيلة"** كانت تشفع عن عثرات الشّعراء في كلّ مرة بإجادتهم في مواضع أخرى غيرها و هذه النقطة تحسب لها من بين النّساء الناقدات ، و جاء نقدها مصطبغا بحسّ أنثويّ مرهف ، فهي تريد أن تتصف أشعارهم بنوع من الرّقة و الوّد و الاستعطاف .

نقدت العذريّ لأنه ربط وبط ودّها بجنونه و كثيرّ لأنّه سريع الجفا و لا يرغب بها إلاّ إذا اعترضت له ، و كذلك فعلت مع الأحوص فعابت عليه قلّة وفائه و استعداده للابتعاد عن محبوبته بدل وصلها ، أماّ بالنسبة لكثيرّ فعنّفته لمجانبته موضع حزنه في تعبيره .

جليٌّ مدى سعة اطلاع الناقدة **"عقيلة"** على الشّعر و حفظه ، فقد استدلّت في كل مرّة بشعر لأحد الواقفين بحضرتها ، و هذا يَنمُّ عن صدق نيّة في آرائها النّقدية ،"فقد اتجه النقد إلى إيثار الفن الجميل و تصّوره ، وإلى التّصوير المتقن و تشجيعه ، وإلى البساطة في عرض المشاعر،وقرب المأخذ والبعد عن التعقيد" [2] والملاحظ من الوقفات النقدية السابقة أنّ الأشعار التي تعرّضت للاستنقاص جاءت مجانبة لوجه الصواب في نظر الناقدة لأنهم لم يحسنوا التّعبير في الموضع المناسب ، ناقدة بذلك الجانب المعنوي في أشعارهم .

إنّ الجلسة النّقدية السابقة تضع أمامنا صورة حقيقية عن **"عقيلة "** الناقدة ، و مدى تمكنها من هذا الميدان ، فبالإضافة إلى إصابتها في معرفة مواطن الزلل ، كانت كثيرة الحفظ للشّعر ، فتنهل من الشّعر الجيد و تستدلّ به و بذلك وفقت في نقدها ، و في نيل رضا الشّعراء بحكمها ، "إنّ موقف النّاقدة ها هنا يشي بموهبتها في فهم الشّعر

[1]–المرزباني ، الموشّح في مآخذ الشّعراء ، ص196.

[2]منير سلطان ، ابن سلام و طبقات الشّعراء ،نشأة المعارف ، ط1،الإسكندرية، مصر،( د–ت)، ص35.

و تمييزه فهي تنبأ الشّعراء بمواطن إجادتهم و ضعفهم ، دالة إيّاهم على بعض المقاييس التي يقتضيها الغزل الجيّد ، حتّى يكون مأثورا لدى السّامعين ، و في هذا المقام تكون عقيلة قد نبّهت الشّعراء المتغزّلين إلى ضرورة إظهار الوفاء ، و الإصرار على حفظ العهد و إن طال البين "[1] ،و هذا ما كاد لها حسّها النّسوي و براعتها النّقدية و ثقافتها الأدبية .

من خلال الأحكام النّقدية السّابقة لاحظنا لغة الخطاب النّقدي في هذا العصر و التي تعتبر متطوّرة نوعا ما على ما سبقها من العصور ، فبات نقد المرأة صريحا معلنا بلغة مخاطبة مباشرة ، فمارست " الأنثى دورها في تلقي الشّعر و نقده ، مع تركه ميدانا للفحول ، و لكنّ التوجيه الصامت في العصر الجاهلي يتكلّم في العصر الأموي"[2] فينتقل دور المرأة من المتلقي الصامت إلى الحَكَم المشهر لسان النّقد.

هذه الرّوح النّقدية التي بدأت تكتمل في العصر الأُموي، كان للإسلام تأثيرا و دورا في بنائها ، و قد يمرّ الواحد منا من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي فيظن أن هناك شرخاً حاصلا و إهمالا لفترة تتوسط الزمنين ، إلاّ أننا نجد هذه الأخيرة كانت وعاءً اجتمع فيه الحس النقدي بكل جوانبه ، كما أنه منطلقاً لتبدأ المرأة من خلاله باكتساب الثقة لمشروعية هذه الحرية ، ذلك أن العصر الأموي فتح فيه الباب على مصراعيه أمام الشّعراء و تقبل مختلف الأغراض متسامحا في كل الأحيان معها ممّا ولّد بعض المغالاة ، هذه المغالاة أوقعت كثيرا منهم في عثرات مما دعا إلى تدخّل النّقاد ، و كون المرأة كانت القطب الذي يحوم حوله غرض الغزل ، و الذي شاع بشقيه في هذه الفترة ، فقد وقفت منه موقف النّاقد ، و هذا ما يظهر من خلال المحطات النقدية الصادرة عن عدد من نساء ذلك الزّمان و هذا ما عالجناه في المادة المذكورة آنفا و ما سنظيفه فيما هو الآتي .

---

[1]-فاطمة الصغير ، جهود المرأة العربية في النقد العربي القديم ، ص388.

[2] عمر عبد العزيز السّيف ، الرجل في شعر المرأة ، ص115.

**2-5- قطام بنت علقمة :** لم ينحصر النقد النسوي في الحواضر فقط ، بل شاع في البادية أيضاً و على سبيل المثال نذكر موقفا لكثيّر عزّة و الذي لم يسلم شعره من النقد فهذه المرّة يقف أمام **"قطام بنت علقمة"** ، فبعد أن عرّفها بنفسه قالت له :أنت كثيّر ؟ أنت الذي تقول؟ :

**فما روضة بالحزن باكرها النّدى *** يمجُّ الندى جثجاثها و عُرارها**

**بأطيب من أردان عزّة موهنا *** إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها**

قال : نعم . قالت : وهل أبقيت لعزّة من الفضل فوق ما لهذه اللّينة الملقاة ؟ أَوَلاَ تراها إذا أوقدت بالمندل الرطب فوقها عبق منها ما يعبق من عزّة ؟ هل قلت كما قال امرئ القيس:

**ألم تراني كلما جئت طارقاً *** وجدت بها طيبا و إن لم تطيّب**

فخرج كثيّر و استحيا بعد أن ملأ فاهه فخراً بنفسه[1].

فعابت عليه **"قطام"** على كثير تشبيهه لعزّة بهذه الصورة ، فهو نسب فضل الريح الطّيبة إلى الطّيب و صرفها عنها .

و قد عرضت عليه موازنة شعره ببيت امرئ القيس الذي يتناول نفس الموضوع و ترى بأنه أجاد أفضل منه ، فالفاعل أقوى من المفعول به، و " الأدب فنٌّ جمالي تقوم فنيّته على العبارة الممتازة ، و على الإجادة في التّصوير والاختراع و التخيّيل ، تلك هي الوسيلة تلك هي الغاية التي لا يسعى إلى غيرها النّقد ،ولا يطالبه النّقد بغاية سواها"[2] وهذا ما لم يوّفق فيه كثيّر ،فالصّورة التي صوّر بها محبوبته تنزل من قيمتها ولا تبعث في المتلقي حماسة ولا تذوّقا أثناء تخيّل هذا الوصف .

---

[1]-عبد الله عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها و إسلامها ، ج2 ، دار، ص151.

[2]-بدوي طبانة، قضايا النّقد الأدبي ، دار المريخ ، الرياض ، السّعوديّة ،ط1، 1984 ، ص81.

## 2-6- النَّوار زوج الفرزدق :

إنّ طبيعة المجتمع الأموي ساهمت في إذكاء روح التنافس بين الشّعراء فكانوا يجدّون في استنطاق قرائحهم بأجود ما يمكنهم الوصول إليه من شاعرية ، بل و بلغ بهم الأمر أن دخلوا في صراعات و منافسات ، أشهرها تلك التي عرفت بالنقائض ، و يبدو أن المرأة كان لها شأن فيها هي الأخرى ، حيث وقفت موقف الحَكَم في إحدى نقداتها و كان ذلك في قصّة النُّوار زوج الفرزدق لمّا سألها :"أنا أشعر أم ابن المراغة ؟

فقالت : غلبك على حلوه و شاركك في مُرّه "[1] ،فلجوء الفرزدق لتحكيم زوجته في أفضليته على جرير دليل على معرفته بصدقها في الحكم ، كونه أقرب النّاس إليها ، فلن يضام في هذه الحكومة حتّى في أسوء الحالات ، ستكون محقّة ممّا لا يثير فيه إحساس المظلوم .

و يبدو أن حكمها قد خيّب ظنّه ، فقد مالت إلى كفة جرير في الأغراض اللّينة المرهفة و أشركتهما في الأغراض الفخمة القاسية .

إذا عزلنا طبيعة العلاقة بين النّوار و زوجها الفرزدق أجيّدة كانت أم سيّئة ، فإنّنا نجد بأنّ رأيها كان موضوعيا ، بحيث لم تدخل عامل القرابة ، فنبّهت لمواطن الضعف والقوّة وحكمت على زوجها بالضّعف أمام جرير في ميداني الغزل والمدح وغيرهما من الأغراض اللّينة ، "وإنّ من أعجب الأشياء أن تضع زوج أحد الشّاعرين المتكافئين قوّة وشيعة رأيها في كفّة خصمه". فجاء تغليب النّوار لجرير على الفرزدق في الأغراض اللّينة عن دراية بشعرهما ،خاصة زوجها ، فأوّل من يتوجّه إليه الشّاعر في الغزل هي زوجته .

[1] المرزباني ، الموشح في مآخذ العلماء على الشّعراء ، ص136.

وإذا ما نظرنا إلى هذا الرّأي من زاوية الملاحظين لمعطياته النقدية فحسب ، فإننا نجد بأنّها كانت مجيدة من حيث ميولها مبرّرة سبب ذلك، وكانت متحفّظة في إطلاق صفة الشّاعرية على أحدهما ، واكتفت بذكر مواطن الإجادة والقصر.

**2-7- ميّة:** وقد يحدث أن يزور شاعر أديبة في مجلسها ليطربها فيلقى منها حنقا على شعره ، ذلك ما حدث مع ذي الرّمّة عندما " ذهب إلى ميّ وطلب من رفيقه عصمة أن ينشدها من شعره . فقال:

**نظرت إلى أضعان ميّ كأنّها *** ذرا النّحل أو أثل تميل ذوائبه**

**فأسبلت العينان والقلب كاتم *** بمغرورق نمّت عليه سواكبه**

**بكاء فتى خاف الفراق ولم تجل **** جوائلها أسراره و معابته**

حتى أتى على قوله :

**و قد حلفت بالله ميَّة مالذي *** أحدّثها إلاّ الذي أنا كـــاذبه**

**إذا فرماني الله من حيث لا أرى *** ولازال في أرضي عدٌّ أحاربه**

فقالت **"مَيَّة"** : ويحك يا ذا الرّمة ! خف الله و عواقبه "[1].

اتهمته بالكذب، فهو ينسب إليها أفعالاً لم تقم بها، و يصوّر نفسه بصورة المحب الوله الذي يعاني صبابته، في حين يجعل من الطّرف الآخر صورة من التسّلط و القسوة .

خوفته بالله آملة بذلك ألاّ يعود لمثل هذا الأمر ، ناقدة بذلك معاني أبياته و توجهاتها .

[1]-أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،ج18، ص51.

عمّ النّشاط النقدي النّسوي أرجاء الحجاز في فترة الخلافة الأموية ، فما يكاد الشّاعر يجود بقصيدة ممتدحا أو متغزلاً أو مفتخراً حتى تقف له امرأة عالمة بالشّعر مبصرة بأحواله ، فتنغّص عليه نشوة جود قريحته ، فها هو كثّير يتعرض لمثل هذا الموقف "فبينما هو جالس ، جاءت امرأة جميلة وسيمة ، فاستندت إلى خيمة من خيام قديد ؛ ثمّ قالت له : أنت كثّير بن جمعة ؟ قال: نعم ، قالت : أنت الذي يقول :

**و كنت إذا ما جئت أجللن مجلسي *** و أعرضن عنّي هيبة لا تجهّما**

قال: نعم ، فتأمّلت وجهه مبتسمة و قالت : أعَلَى هذا الوجه هيبة ؟ إن كنت كاذباً فعليك لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين .

فقال لها كثّير : من أنت ؟ و احتدّى عليها و هي ساكتة ، ثمّ قال لها : لو اعلم من أنت لقطّعتك و قطّعت قومك هجاءً .

فلما سكن ، قالت له : أأنت الذي تقول :

**متى تنشروا عنّي العمامة تبصروا *** جميل المحيىَّ أغفلته الدَّواهن ؟**

قالت : آنت جميل المحيّى ؟ ! ، إن كنت كاذبا فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، فضجر كثيّر و سكتت عنه حتّى سكن ثمّ قالت : أنت الذي يقول :

**يروق العيون النّاظرات كأنّه *** هرقّليٌ وزنٍ أحمر التبر وازنُ**

أهذا الوجه يروق العيون ؟ إن كنت كاذبا فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين .

فازداد ضجراً و قال : قد أعلم من أنت ، و لأقطّعنّك و قومك ، و قام فذهبت "[1].

[1]–أحمد تيموريان ، الحب و الجمال عند العرب ، دار الكاتب العربي) ، القاهرة ، مصر ، (د–ط)،1982، ص53–54.

خاطبت المرأة كثيّراً بلغة حادة ساخرة و استدلّت بأبيات له في وصف نفسه ،و كانت كلّها غير مطابقة لهيأته و حسنه كما زعم .

إنّ طريقة عرضها للأبيات و حوارها تَنُمُّ عن امرأة عالمة بأمور الشّعر و بطرائق الحديث ، غير أنَّ ما يهمّنا هو تكذيبها للشّاعر و كان ذلك في ثلاثة مواضع ، وهذا ينبئ بعدم تطابق هيأته مع أبياته " و كان كثيّر لا يغري جسمه المرأة و لا تتمناه ، فقد كان قصيراً يبلغ طوله عدّة أشبار ، و ترك ذلك عليه أثراً نفسياً ، فقد جاء جافيا لا يحسن مخاطبة المرأة أو مجاملتها و إن ظهر عكس ذلك من شعره ، و أنّه تمدّح بصفاته و أظهر إعجاب المرأة به و إكبارها له " [1] ، وضجر الشّاعر منها منذ أول لمحة نقدية عليه ، جعلها تتبع باقي زلاّته ، فهو في نظرها بعيد عن الصّدق الفني .

استخدام عبارة **"عليك لعنة الله و ملائكته و النّاس أجمعين "** من طرف المرأة كعقاب للشّاعر إن كان كاذباً، يوحي بأثر التشريع الإسلامي في معاملات و أحكام الأدباء و النّقاد، فكان في نظرها اتصاف الشّاعر بالكذب يقتضي ملازمة هذا الدّعاء عليه.

كما كان تركيز المرأة على مواضع خلقية في الأبيات و على سمّات خُلْقِية في الشّاعر، فوجهه الذي لم تستحسنه عاب شعره، و هيأته التي وصفها بالمهابة رأت فيها مبالغة واضحة لما تخالفه صفاته الحقيقية مع ما يقول في شعره.

وهناك العديد من الآراء النسوية الكثيرة المبثوثة هنا و هناك في كتب الأخبار.

و كحوصلة لما جاء من ملامح و خصائص من النّقد النسوي من خلال المحطات السابقة ، فإننا وجدنا النقد جاء بسيطا سهلاً مباشرا غير معلّل ،كان أحيانا موضوعيّاً نوعا

[1]–داود سلوم و محمد أحمد ربيع ، نقد المرأة الشّعر في الحجاز ،ص، 314.

ما و كثيراً ما اصطبغ بنزعة ذاتية تأثريّة ، فكانت النّساء النّاقدات السالف ذكرهنَّ يجزعن لكلّ ما يحيد عن خدمة المرأة من شعر ، و يسعين إلى ترقيق الخطاب الشّعري لما يوائم الحسّ النسوي ، فهذا النقد قد جاء بصورة أشبه ما يقال عنها أنها كتلك التي شاعت في العصر الجاهلي من حيث طبيعة الحكم النقدي و دوافع إطلاقه ، على أننا نجد فيه روحا إسلامية جاءت ترجمة لما امتازت به هذه الفترة على الرّغم من شيوع مختلف المغريات من لهوٍ و غناء و مجون في كثير من الأحيان .

# الفصل الثاني

# الفصل الثاني: سكينة بنت الحسين

## 1-حياتها و نشأتها .

## 2-أدبها و علمها .

## 3-مواقف سكينة النّقدية .

لكلّ عصر من العصور رجالات وأعلام ينفردون عن غيرهم بخصائص تأسر النّاس وتذهل ألبابهم، ذلك شأن **"سكينة بنت الحسين"** في العصر الأموي و في بيئة الحجاز بوجه الخصوص والتي أكسبتها هذه النجمة نوعا من المهابة ، جعلت لتاج النّساء آنذاك لمعاناً و مهابةً .

## 1-حياتها و نشأتها:

جاءت السيدة **"سكينة بنت الحسين"** إلى هذه الدنيا كخبر سار تلقّاه أهلها وسط تلك الظروف المحتدمة التي نهشت جسد بيت النبّوة ، وإذا ما جئنا إلى تاريخ ميلادها وجدناه لم "يحدّد لنا عام ولادتها، بل لا نعرف أحدا من كُتّاب السّير الذين نقلوا إلينا أخبارها التفت إلى تاريخ مولدها وأشار إليه. فالقول بوفاتها وهي في نحو السّبعين من عمرها، يجعل ولدها في حوالي عام 47هـ، بعد سبع سنوات من مقتل جدّها الإمام علي كرّم اللّه وجهه"[1]. وهذا هو الأرجح.

لقد تجاوزت كل المحن التي حدثت مع أهلها ومضت في خُطىً حثيثة في بناء نفسها وشخصيتها ، وهاهي تبلغُ سنًّا يشد أنظار المعجبين إليها فانطلق الخطّاب إليها، وقد ذكرنا مجموعة اتفقت عليها مختلف المصادر ، فكان أوّل أزواجها **"مصعب بن الزّبير "** ولمّا توفّي تزوجها **"إبراهيم بن عبد الرحمان"** ثم توفي هو الآخر فنال شرف الزواج بها **"الإصبغ المرواني"** ولمّا قضى منها وطرا تزوّجها **"عبد اللّه بن عثمان الحزامي"** وقد وافته المنية هو الآخر لتستقرّ سكينة بعدها زوجا ل **"زيد بن عهد العثماني"**"[2]، و الظّاهر أنّها لم تمكث ولم تستقر زوجا لدى احد أزواجها لفترة طويلة كباقي النّساء ، وهذا من الرّزايا على أنّها تجاوزت كلّ هذه الخيبات و مضت متناسية همومها .

---

[1]- عائشة عبد الرّحمان ،سكينة بنت الحسين ، دار الهلال ،الإسكندرية ،مصر ،ط1،1999، ص 20.

[2]-المرجع نفسه ، ص (69 ، 91 ، 100 ، 102 ، 106).

إنّ تحرّر سكينة من كلّ المقامع التي تحول بين المرأة ونشاطها في المجتمع ساهم في شيوع ذكرها وذيوع صيتها ، ولقد كانت تحمل من الآداب والفكر ما يأسر مجامع وتلابيب النّفس.

## 2-أدبها وعلمها:

إنّ هذه النادرة التي شدّت رقاب المعجبين و أخضعت أشعر الشّعراء في عصرها تكونت فّنياتها النّقدية عبر فترات معتبرة من الزمن ، فلحياتها الاجتماعية دور في ذلك فهي من سلالة النبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلم وبنت الحُسين.

انفردت السيّدة **"سكينة"** بعدّة خصائص، منها الجمال وشرف النّسب ورجاحة العقل والبيان والفصاحة ، كما أنها نبغت في مجال الفقه، "وهكذا تمثلها الأخبار، وقد عقدت لها إمامة النّقد في عصرها واشتدّت في رقابتها الأدبية على الشُّعراء ، فمضت تكشف في صراحة قاسية عن مواضيع المُؤاخذة، وتَهدي إلى أسرار التّعبير، وتوجّه إلى التزام مقوّمات الشعر في رأيها " [1] ،فانفردت بهذه الخصال عن باقي نساء عصرها "و الذين كتبوا عن هذه السيدة الكريمة ، لم يختلفوا في أنها كانت الشخصية النّسوية الأولى في المجتمع الحجازي على أيامها"[2]. وهذا التفوّق يشهد له ما جاء من آثارها.

وقد تبوّأت السّيدة **"سكينة"** مكانة مرموقة في النّقد فأنشأت مجلسها النّقدي، وكثيرا ما أعدّت فيه متكآت أدبية نقدية ، تعالج فيها النّقد وتتدارس فيها الشّعر، و "كانت كريمة تهين المال، وإن ضاق القَيِّم على أموالها بإسرافها في الكرم "[3]

فقد انصرفت للنّقد وهيّأت له كل السّبل المريحة ليسير رفقة الشّعر.

---

[1]-المرجع السَّابق، ص 184.

[2]-المرجع نفسه ، ص 122.

[3]- نفسه ، ص 125.

ومارست نشاطها النّقدي بعيدا عن الأجواء السياسية الطّاحنة ، كما أنّها لم تتشدّد في هذا النّقد إلى تلك الدّرجة التي تخضع فيها الشّعر لعامل الحلال والحرام، ولم تسلك سبيل الانحلال ، فكانت مُهابة ، عزيزة ، ذات مكانة مُهمّة في مجتمعها ، " وهكذا كانت عِزّة النّفس، وعزّة الجمال ،وأناقة المظهر، وظرف السّجايا ، وذُكاء الأنوثة ، ولطف الدُّعابة إلى جانب ما عرف لها من ذوق فنّي أصيل ، وفقه بأسرار البيان ، عناصر تشترك جميعا في تأليف شخصيتها الفريدة بكلّ جاذبيّتها و سحرها " [1] . وهذه صّورة سكينة النّاقدة في عصرها وما حملته عنها كتب النّقد و الأدب.

و لأنّ أجل الله آت ، ولكلّ شَمسٍ مَوعدُ أُفولٍ تغيب فيه ويبقى فضلها مُغْدَقًا على باقي النّجوم والكواكب ،" تُوُفّيت سُكينة بنت الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة للهجرة وعلى المدينة من قِبَلِ هشام : خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي عاص"[2].

إنّ هذه الفكرة الفريدة التي نشأت في مُجتمع يعبد السَّلطة، ويقتتل لنيل كرامات ألسنة النّاس ، عزفت عن الرّياء فربا ذِكرها بين أهل عصرها ، و عدلت عن الصراع القيادي والذي هو من حقّ آ بيتها ، فطلبها الشَّعراء حكمة و موُجّهة ، فنالت حظا من الاهتمام لم ينله أهل عصرها من نساء ورجال .

وفيما سيأتي عرض لأهم أحكامها و آرائها النّقدية ، والتي استظلّ بظلّها نُقّاد عصرها بل وهناك مِن النّساء من نحت نحوها واتّبعت هُداها ، لملكتها الأدبية وفِكرها المُنّقد ، فقد جاءت مصادر الأدب زاخرة بنقداتها.

[1]– المرجع السابق، ص 125 ، 126.

[2]–أحمد يحي بن جابر البلاذري ، جَمل من أنساب الأشراف ، ج 2 ، ص ، 418 .

إنَّ المُلاحِظ لنقد سُكينة يجده سائراً في طريق النّقد الشّائع آنذاك ، يتتبّع الفلتات و يوجّه الشّعر بعيداً عن الأخطاء " و إنّنا نرى أنّ النّقد في العصر الأموي ينقسم إلى اتجاهين كبيرين هما الاتجاه الموضوعي و الاتجاه الذاتي ، بحسب معيار خاص يعتمد على موقف النّاقد من النّص ، فإذا كان موقفه مبنيّاً على أساس بعيد عن الذّات ، يعتمد على معايير فنيّة و علمية ؛ فهو نقد موضوعي ، و إذا كان منبثقاً من انفعال ذاتي أو تأثّري فهو نقد ذاتي تأثري، و هذا التّقسيم سائدٌ في الأعمال النّقدية عموماً" [1]،و هكذا كانت طبيعة أحكام سكينة تتّسم بالموضوعية و تكتسي حُلّة الذاتية أحيانً أخرى .

و تختلف خصائص كلّ اتجاه حسب طُرُق حُكمه على الشّعر و هذا ظاهر من الاسم **فالاتجاه الموضوعي** :" نعني به ذلك النّقد الذي يبتعد عن الذّات ، بحيث نجد أنَّ ملامح النّقد الموضوعي المبني على الجمال في الاتجاهات الآتية :

النّقد المعنوي، النّقد الفني، النّقد اللّغوي و النّحوي، النّقد الموازن، أمّا الاتجاه الذاتي وهو نقد منطلق من الأسباب الذاتية، وهو في كلّ نصوصه نقد غير معلّل"[2].

## 3-مواقف سكينة النّقدية:

لقد جاء في الأغاني أنّه " اجتمع بالمدينة راوية جرير و راوية كثيّر و راوية جميل و راوية نصيب و راوية الأحوص ، فافتخر كلٌّ واحد منهم بصاحبه ، و قال : صاحبي أشعر .فحكّموا سكينة بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لِما يعرفونه من عقلها و بصرها بالشّعر ، فخرجوا يتقادون ، حتّى استأذنوا عليها ، فأذنت لهم ، فذكروا لها الذي كان من أمرهم فقالت لراوية جرير : أليس صاحبك الذي يقول :

**طرقتك صائدة القلوب و ليس ذا *** حين الزّيارة فارجعي بسلامِ**

[1] -ختير عبد ربي ، النّقد الأدبي في العصر الإسلامي و الأموي ، دار الغرب للنّشر ، وهران ، الجزائر ، ط1 2004، ص127.

[2] -ينظر : المرجع نفسه ، ص128-154.

و أيُّ ساعة أحلى للزيارة من الطُّروق ، قبّح الله صاحبك و قبّح شعره !ألا قال:

فادخلي بسلامِ.

ثمَّ قالت لرواية كثيّر : أليس صاحبك الذي يقول :

**يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها *** و أحسن شيء ما به العين قرّتِ**

فليس شيء أقرُّ لعينها من النّكاح ، أفيحبُّ صاحبك أن ينكح ؟ قبّح الله صاحبك ، و قبّح شعره !ثمّ قالت لرواية جميل : أليس صاحبك الذي يقول :

**فلو تركتْ عقلي معي ما طلبتها *** و لكنَّ طلابيها لما فات من عقلي**

فما أرى بصاحبك من هوىً، و إنّما يطلب عقله، قبّح الله صاحبك و قبّح شعره! ثمَّ قالت لراوية نصيب: أليس صاحبك الذي يقول:

**أهيمُ بِدعد ما حييتُ فإن أمُتْ *** فيا حزنَ من ذا يهِيمُ بها بعدي**

فما أرى له هِمّة إلاَّ من يتعشّقها بعده ! قبّحه الله و قبّح شعره !ألاَ قال :

**أهيمُ بدعد ما حييتُ فإن أمتْ *** فلا صلحت دع له في خلّة بعدي"[1].**

ثمَّ قالت لرواية الأحوص : أليس صاحبك الذي يقول :

**من عاشقين تواعداَ و تراسلاَ *** ليلاً إذا نجم الثريّا حلّقاَ**

**باتا بأنعم ليلة و ألذها *** حتّى إذا وضح الصباح تفرّقاَ**

قال : نعم ، قالت : قبّحه اللهُ و قبّح شعره ! ألا قال : تعانقاَ . و قيل لم تثنِ على أحد منهم في ذلك اليوم و لم تقدّمه.

[1]-أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج16،ص163-164.

و ذكر آخر مثل ذلك في جميعهم إلاَّ جميلاً ،فإنُّ خالف هذه الرّواية و قال : قالت لرواية جميل: أليس صاحبك الذي يقول :

**فيا ليتني أعمى أصمَّ تقودني *** بثينةُ لا يخفى عليَّ كلامهاَ**

قال : نعم، قالت : رحم الله صاحبك ، كان صادقاً في شعره ، كان جميلاً كاسمه فحكمت له"[1].

يتّضح من خلال هذه المحطة النّقدية مدى تمكّن سكينة بنت الحسين من زمام جلساتها الأدبية سواءً في تِبيان مواطن ضّعف الشّعر أو في التّعقيب عليه و محاولة إصلاح عيوبه .

و جاءت مجمل ملاحظاتها السابقة كتوعية عن التّقصير الذي ارتكبه الشّعراء تُجاهَ محبوباتهم من جهة و من جهة أخرى لا يقع الشّاعر في أشياء محظورة جرّاء شدّة ميوله فينزلّق في شعره دون أن يشعر "فسكينة كانت من خلال نقدها هذا تتصيّد المعاني التي تتضمّنها ألفاظ بعض الأبيات و التي حسبها قد اختلّت لسبب ما، فلو رجعنا إلى البيت الأول وهو بيت جرير نجد أنَّ النّاقدة توقّفت عند المدلول الزّمني للّفظة الطّروق الواردة في عبارة (طرقتك) ، وهو الوقت الذي جاءت فيه محبوبة الشّاعر لزيارته ، فما كان منه إلاَّ أن قابلها بالصّد بل و أكثر من هذا ، فقد رفض استقبالها و طلب منها العودة من حيث أتت (ارجعي) و هذا في عادات العرب أمرٌ مكروه ، لأنّ الشّاعر يصوّر عادة المرأة مطلوبة متمنّعة، يَعِزُّ الوصول إليها لا العكس، فمعنى هذا البيت مغاير للعرف

[1] –المصدر السّابق ، ص164.

الاجتماعي المتعارف عليه في البيئة العربية ، و هذا راجعٌ إلى عبارة (ارجعي) التي قدرت عدم مناسبتها لصياغتها "[1].

جاء نقدها لبيت **"جرير"** في موضع واحد ، على أنّه ينوّه لعثرتين ؛ فأمّا الأولى فهي عدم الإجادة في التّعامل مع حادثة الطَّروق ، فجعل نتيجتها –التي صدرت منه– إرجاع الطّارق ، و هذا ما يتعارض و مروءة الرّجل ، و أمّاَ الثانية فهي خَلقُه ثورة مغايرة لتلك القيم و العادات المتعارف عليها لدى العرب ،بل و عقّب عليها بنوع من التّعالي و النّرجسية .

فمن يتجاوز تقصيره بالإساءة إلى المرأة بعكس الصّورة النّمطية في العلاقة بينهما ، لن يَغُضُّ الطّرف عن ردّة فعله و التي يقف أيُّ مستمع موقف التحفّظ و التّبصّر بمراعات الشّاعر لأفعال لا تصدر من عاشق ، بل و قد يكون غير صادق في ذلك ، و هذا ما ذهبت إليه سكينة بنت الحسين ، فهي عابت عليه معاني اللّفظة لتصل من خلالها إلى حسّ الشّاعر تُجاه محبوبته .

أمّا عن بيت كثيّر فقد وجّهت إليه نقداً أهون ما يقال عنه أنّه نقد لاذع، فحسب رأيها أنّه وقع في خطأ جرّاء مبالغته فنسب لنفسه اشتهاء كلّ ما يشتهيه الجنس الأنثوي و هذا أمرٌ مخالفٌ لطبيعة الرّجال.

و قد نال بيت جميل حظّه من النّقد هو الآخر، ذلك عندما اتهمته بأنّه غير عاشق ،إنّما هنالك علاقة سببية لهذا الحبِّ ، وهو أنّه مجنون يطلبُ عقله .

و إذا ما قمنا بمقارنة نقدها لجميل بن معمر بنقدها لنصيب فإنّنا نجده أخفَّ وطأةٍ لأنّها عابت عليه وَهنَه و خنوعه و رضاه بحالها من بعده مع غيره ، "و لعلّ لطبيعتها –

[1] –إكرام سلامة ، الخلفية اللّغوية لتحليل الخطاب الشّعري في كتاب الموشّح للمرزباني ، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة ، الأثر ، العدد10، الجزائر ، ص92–93.

كأنثى عفيفة– أثراً في مثل هذا النّقد الذي رفض هؤلاء المتغزّلين لأن معانيه لا تتجاوب مع كبريائها و مع ما تحمله من عواطف تنشدها في كل ما يعرض عليها من شعر الغزل العفيف الذي يصوّر عاطفة الشّوق الصادقة و الصبابة البريئة "[1].

و تُعاود الكَرّة في نقد اللّفظة الواحدة كونها لم تتناسب مع السّياق و كان ذلك من نصيب الأحوص هذه المرّة ، فعابت عليه استخدام لفظة **"تفرّقاَ"** و اقترحت عليه لفظة **"تعانقا"** مراعيةً ضرورة اتساق البيت"فالسّياق مقياس من مقاييس التّفاوت بين الشّعراء عن القدرة في تطويع هذه الألفاظ و حسن اختيار الكلمة الملائمة لسياقها " [2]، لأنَّ كلّ لفظة مستقلّة بمعناها ، وهو بهذا ابتعد عن الجمالية التي صنعها في باقي الأبيات " ومن هنا تظهر لنا أهمية الألفاظ و دورها الحاسم في رسم الدّلالة المناسبة للمعنى الملائم لسياقه"[3].

غير أنّه لو نظرنا بعين **"سكينة بن الحسين"** النّافدة العفيفة كما كانت تتعامل مع سابقيه فإنَّ هذه اللّفظة في الأخرى غير مناسبة ، فهي : "جانب الصواب نقدها –بيتي الأحوص الأخيرين–من منطق احتكامها إلى طبيعة المرأة هذه ، حيث أنكرت عليه **(تفرّقا)** مع أنَّ التّفرّق نتيجة موائمة لسياق الأحداث و متّفقة تماماً مع مقدّماتها "[4].

و اشتمل نقدها الأحوص على مرامي تصبو لإرضاء المرأة معنويّاً حتّى و إن كانت اللّفظة مجانبة للسّياق و لطبيعة المرأة العفيفة .

[1] –مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النّقد الأدبي القديم عند العرب ، ص113.

[2] –محمد صادق عفيفي ، النّقد التّطبيقي و الموازنات ، ص187.

[3] –إكرام سلامة، الخلفية اللّغوية لتحليل الخطاب الشّعري في كتاب الموشّح ، ص93.

[4] –مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النّقد الأدبي القديم عند العرب ، ص113–114.

ما يلاحظ على الآراء النّقدية السّابقة أنها عالجت قضية المعاني من جهة و الأخطاء الفنية من جهة أخرى ، كذلك تطرّقت إلى قضية الصّدق ، كما أنّها حرصت على مراعاة الحسّ النّسوي .

تحرص سكينة على عدم تصوير الشّاعر لذاته بالنموذج المقدّس و إذا ما عدنا إلى الرّواية الثانية لهذه الحادثة ، و التي جاء فيها أنّ جميلاً نال استحسانها دون غيره من الشّعراء ، فنجد سبب هذا التّأييد هو إعلانه حبّه و خضوعه لخوالج نفسه ، فلم يتكلّف و لم يمارِ في شعره، فسكينة تفضّل جميلاً لصدقه في شعره ، و تبيّن لبقية الرّواة بعض عيوب الشّعراء بأسلوب حاد؛ إذا قالت لكلّ راوية ما عدا راوية جميل "**قبّحه الله و قبّح شعره"** ليكون رأيها النّقدي موجّهاً للقصيدة في ذلك العصر" [1] ، و هذه اللّغة المخاطبة التي تتعامل بها النّاقدة مع الرّواة سينتهج الشّعراء سبيلاً عمّا يعرّضهم إليها .

و قد سخّرت سكينة النّاقدة حسَّها و ذوقها لخدمة المرأة محاولة تمكين دورها في كلّ فرصة تتاح لها ، حتّى إنّنا لنجدها أحياناً تبالغ في طريقة حكمها في سبيل ذلك، و هذا ما يلاحظ على رأيها في بيت الأحوص"ألاَ تراها رضيت بما رضي الشّاعر لنفسه من العمى و الصّمم مع سلامة المحبوبة " [2]، ممّا جعلها تطلب من الشّعراء أن يسخِّروا أشعارهم و أنفسهم لمحبوباتهم حتّى و إن نَزلوا منزِلاً لا يحسدون عليه .

بالعودة إلى المحطة النّقدية السّابقة، نستشف مجموعة من مميزان نقد سكينة ، لعلّ من أبرزها اهتمامها بمعالجة المضمون ، فقد صرفت إليه جُلَّ اهتمامها و ملاحظاتها التي " كانت تدور حول المضمون دون الشّكل ، و يقوم على وضع كلمة مكان أخرى "[3].

---

[1] –عمر عبد العزيز السيف ، الرّجل في شعر المرأة ، ص118.

[2] –زكي مبارك ،الموازنة بين الشّعراء ، ص114.

[3] –سامي يوسف أبو زيد ، النّقد العربي القديم، ص74.

هذا إذا قورنت بما كان في نقدات غيرها يعتبر سمة تتفرّد بها ، و أقلية من النّاقدات اللّواتي احتذين حذوها؛ لأنّ " مهمة النّاقد أن يكون واعياً بالمعنى حتّى يستطيع أن يكشف الخطأ الفني بصورة علمية "[1].

بالإضافة إلى ذلك كانت تراعي لغة الخطاب، فتنهر في موطن القِصَر و تثني في موطن الإجادة، و ما عبارتي **" قبّحه الله و قبّح شعره و رحم الله صاحبك"**إلاّ دليلاً على حرصها لتوجيه الشّعراء.

أمّا عن النّقطة الأهم، والتي كانت تحوم حولها ملاحظاتها النّقدية وهي محاولة تطويع الشّعر إلى ما يناسب حسّ المرأة و العمل على أن يكون الشّاعر راهباً متبتّلا–وفق حدود–أمام محرابها، فيَصْدُقها بخوالج نفسه و يلاطفها بجميل شعره ، و يسعى إليها طالباً غير مُستكرهٍ .

إنّ الناقد الفذَّ هو من يتبصّر بالمادة الأدبية فيعرف مواضع ضعفها و قوّتها ، فيقف أمام صاحبها موجها ناصحاً و إن اختلفت صيغة التّوجيه من حادّة إلى ليّنة ، إلاّ أنّه يحافظ على الغاية الأسمى و التي تسعى بالنهوض بهذه المادة ، مراعياً في ذلك مشاعر من ينتقدهم ، لأنَّ الحوار المباشر أقرب ما يكون مثمراً عندما يُحدِثُ رِضىً في النّفسِ هذا ما نجده في وقفة نقدية لسكينة مع الشّعراء : **"جرير ، الفرزدق ، كثيّر ،جميل و نصيب"** . فإنْ حمّلت الرّواة في الوقفة الأولى رسالة لهم ، هاهي الجلسة الثانية جاءت على شكل جلسة مباشرة معهم ،" فقد اجتمعوا في ضيافتها ، فمكثوا أياماً، ثمّ أذنت لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم ولا يرونها ، و تسمع كلامهم ، ثمّ أخرجت وصيفة لها وضيئة وقد روت الأشعار و الأحاديث ، فقالت : أيكمُ الفرزدقُ ؟ فقال لها : ها أنا ذا فقالت : أنت القائل :

[1] –خيتو عبد ربي ،النّقد الأدبي في الإسلامي و الأموي ، ص132.

**هما دلّتانِي عليكِ مِن ثمانِين قامة *** كما انحطّ باز أقتم الرّيشِ كاسِرُه**

**فلمّا استوتْ رجلاي بالأرض قالتا *** أحيٌّ يُرجّى أم قتيل نحاذرُه**

**فقلت ارفعوا الأمراس لا يشعروا بنا *** و أقبلتُ في أعجازِ ليل أبادرُهْ**

**أبادر بوابين قد وكلا بنا *** و أحمرُ من ساجٍ تبصُّ مسامِرهْ؟**

قال : نعم ، قالت : فما دعاكَ إلى إفشاء سرّها و سرّكَ ؟ هلاَّ سترتها و سترتَ نفسك ؟ خذْ هذه الألف و الحقْ بأهلك .

ثمَّ دخلت على مولاتها و خرجت ، فقالت: أيّكُم جرير؟ فقال لها : هأنذا.

فقالت: أنت القائل

**طرقتكَ صائدة القلوب و ليس ذا *** حين الزيارة فارجعي بسَلامِ**

**تُجرى السّواك على أغرَّ كأنّه *** بردٌ تحدّر من متون غَمامِ**

**لو كان عهدكِ كالذي حدّثتنا *** لوصلت ذاك فكان غير رِمام**

**إنّي أُواصل من أردتُ وصاله *** بحبال لا صِلفٍ ولا لِوّامِ**

قال : نعم ، قالت : أفلا أخذت بيدها و رحّبت بها ، وقلت لها ما يقال لمثلها ؟ أنت عفيفٌ و فيك ضعفٌ .خذ الألف و الحقْ بأهلك.

ثمَّ دخلت على مولاتها و خرجت ، فقالت أيكم كثيّر؟ فقال: هأنذا ، فقالت : أنت القائل

**و أعجبني يا عَزُّ منك خَلائقُ *** كِرامٌ إذا عُدَّ الخَـــــلائق أربعُ**

**دنوّكِ حتّى يَطمع الطّالبُ الصّبا *** وَ دفعُكِ أسبابَ الهوَى حينَ يطمعُ**

**و قَطعك أسباب الكَريمِ وَوصلك الـ *** لئيم و خلاّت المـــَـــــكارم ترفعُ**

**فوا الله ما يدري كريمٌ مماطلٌ *** أينساكِ إذا باعدتِ أم يتضـــــرّعُ**

قال: نعم ، قالت: ملّحت و شكّلت، خذ هذه الثلاثة آلاف و الحق بأهلك ، ثمّ دخلت إلى مولاتها و خرجت فقالت : أيكُم نصيب ؟ قال : هأنذا، قالت : أأنت القائل :

**وَلَولَا أن يُقَال صبا نَصـــــــيبُ*** لَقُلت بنَفسي النَّشأُ الصّغَارُ**

**بنَفسي عَلى مهضُومٍ حَشَاها *** إذَا ظُلمتُ فَليس لها انتصَارُ**

قال : نعم ، قالت : ربّيتنا صغاراً و مدحتنا كباراً ، خذ هذه الأربعة آلاف و الحق بأهلك.

ثمّ دخلت على مولاتها و خرجت ، فقالت : يا جميل ، مولاتي تقرئك السّلام و تقول لك : و الله ما زلت مشتاقة لرؤيتك منذ سمعتُ قولكَ :

**أَلَا لَيتَ شِعري هل أَبِيتنَّ ليلَةً *** بوادِي القرَى إنّي إذاً لسَعِيدُ**

**لكلّ حـــَديثٍ بَينهنّ بشَاشة *** وكلّ قَتيلٍ بينَهنّ شَـــــهِيدُ**

جعلت حديثنا بشاشة و قتلانا شهداء، خذ الأربعة آلافٍ دينار و الحق بأهلك"[1]

يتبيّن من خلال هذه المحادثة النّقدية مدى إجلال الشّعراء لسكينة و إذعانهم لآرائها كذلك تظهر مكانتها و علوّ كعبها في مجال النّقد، فهي هنا في صرح مجلسها الأدبي النقدي ناصحة موجّهة لها طرائق و معاملاتها وصيغ إرشاداتها، فمن الملاحظ أنّها جعلت جارية لها وسيطة بينها و بين الشّعراء ، ما يضعنا أمام الصورة الحقيقية لمكانتها في الوسط الأدبي ، كذلك اعتمادها على المكافأة دليل آخر على تبصّرها بمجال النّقد و استقلاليتها بآرائها. جلّ مدى اهتمام الناقدة بالجنس النّسوي و هذا ظاهر من خلال نقدها الصارخ الذي ينتصر للمرأة ، و لربما نقف موقف الناقدين لنقدها في أحد المواضع و ذلك الذي كان في بيت جرير حينما عابت عليه صرفه لمحبوبته ، نتجاوز في هذا

[1] –أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ،ج16، ص162–163.

الموضع العرف و التّقاليد إذ يقتضي أبلغ شِيَم المروءة إقراء الضّيف ، لكنّ السِياق ينتصر لجرير فالضّعف الذي تراه سكينة مبلغ الرُّشد عند أيّ رجل ، فكيف لذي عقيدة أخلاقٍ أن يرضىِ بمبَيت امرأة معه، لا تربطها به صلة قرابة، مُحتجّا في ذلك بأنّها معشوقته ، و هذا ما يذهب إليه زكي مبارك حيث يقول في هذا الصّدد متحدّثا عن إعابتها لعفّة جرير، "أما و الله إنّي لأحبُّ أن يعفيني القارئ من شرح ما في الجُملة من ألوان الفُتونِ"[1].

و إن أعاب ذو الأخلاق و النزاهة هذا الأمر فإنّه يبقى منى الشّعراء المتغزّلين العاشقين على أن يصوغوا شعراً دون شريطة تحقّقه و غاية كلّ امرأة تظنّ بأنّها تمكث في قلب رجل ما ، و حسّ الناقدة الأنثوي مال إلى كفّة ما ترجوه أي امرأة محبوبة فهي "أرادت أن تبيّن للشّاعر أنّه أساء معاملة المرأة "[2].

و بالرّجوع إلى أبيات الفرزدق نجدها تعيب عليه إفشاء سرّ محبوبته ، فكان خليقاً به أن يستر نفسه و يسترها، فهو بفضحه لهذه الحادثة يشيع الانحلال و يلبس التّهم إلى باقي المحبّين و الشّعراء، إذا لم ينهر و لهذا سيتقفون أثره خاصة و أنّه يقف أمام الناقدة فأيُّ مجاوزة له تُشكِّلُ خللاً في مقاصد الشّعر ...و يبدو أنها اكتفت بتوجيهه إلى طريق يحفظ صورة المرأة ، و لم تتعدّ ذلك إلى الأبيات و شكلها .

أمّا كثيّر عزّة فقد نال إعجابها ، و اكتفت بملاحظتها و استحسانها فقط ، كونه أظهر قدراً كافيا من الولع و الأسى، و عكف في محراب وصف حسنها و خصالها حتّى أنّه ليخيَّل لقارئ الأبيات أنّه أمام ناسك مفرّط في كلّ أشياء الدّنيا غير حبّ عزّة، مما جعل النّاقدة تعجب به ، شأنه في ذلك شأن نصيب الذي أقرّت بفضله على المرأة سواءً في صغرها أو كبرها ؛ فكيف لا ينال رضاها وهو الذي وهب نفسه –من خلال أبياته–

[1] -زكي مبارك ، الموازنة لبن الشّعراء ، ص13.
[2] -منير سلطان ، ابن سلام و طبقات الشّعراء ، منشأ المعارف ، ط1، الإسكندرية ، مصر (د-ت)، ص35.

لانتصار المرأة، فكان أقلّ ما ترتضيه له أن تعجب بشعره الذي يتوجّه به إليها و إلى بنات جنسها .

على قدر تمجيد المرأة كان العطاء من طرف سكينة ، ذلك ما ناله جميل من هذه الحادثة النقدية ، فقد أقرأته السلام خلافاً عن باقي الشّعراء و أخبرته بمدى شوقها لرؤيته لأنّه صاحب أغزل بيت إلى يومنا هذا –كما يعتبره البعض– فقد جعل من كلّ عاشق دنِفٍ يلقى حتفه جرّاء صبابته شهيداً ، و كانت أمانيه حسب رأيه أن يصبح كذلك .

و يلفت انتباهنا مقدار العطاء الذي كافأت به النّاقدة سكينة كلّ الشّعراء ، فهي لم تستثني المجدّين فقط ، بل أغدقت على كلّ من وقف في حظرتها "و ليس في هذا الحديث ما يدلّ على أن السّيدة سكينة لم تهتمّ ولم تحرص إلاّ على أخلاق الأدباء و أنّها ألقت عليهم درساً كان أحوجهم إليه، و إنّما هو حديثٌ صريح في الإبانة عن حرص السّيدة سكينة على نعيم المرأة بوجه خاص "[1].

وقفت السّيدة سكينة بهذا مدافعة عن المرأة و عن صورة المحبوبة بصفة خاصة –في الشّعر– فكانت تسعى لمنحها نوعاً من المركزية و التي يُفْقِدها إيّاها الشّاعر رغم أنّها شريكتُه في قصة حبّه و من يتوجّه إليه في كثير من الأحيان بشعره .

و إذا ما أمعنّا النّظر في المحطّة النّقدية السّابقة نجد أنّ "السيدة سكينة كانت تحفظ أشعار الشّعراء من قبل مقدمهم إليها و أنَّها أعملت النّظر في هذه الأشعار من قبل ، كما انصرفت أحكامها إلى مضمون الشّعراء لا إلى شكله، و كانت ترى البيان الشّعري بيانا يصوّر سلوك الشّاعر الحقيقي، و أنّ لا مسافة بين الخيال و الواقع ، و لا شكّ أنّ خطأ الشّاعر يرجع إلى عدم إصابته المعاني التي يريدها ، كما أنّ الشّعراء لا يعترضون على سكينة عندما تنكر أمراً و كانوا يلمّون ببيت سكينة لنيل العطايا جرّاء إنشادهم أشعارهم"[2].

[1] -زكي مبارك ،الموازنة بين الشّعراء ، ص13.
[2] -عيسى علي العاكوب ، التفكير النّقدي عند العرب ، ص101.

إنّ السيدة سكينة عَمدت على ترقيق خِطاب الشّعراء للمرأة ،بدليل ما حصل في مجلسها مع الشّعراء السالف ذكرهم في هذه الحادثة النّقدية ، و حريٌّ بكل من يقف أمامها منشداً شعره أن يعلم مكانتها المقتدرة في مجال النّقد ، كما أنها كانت تجزي العطايا في سبيل خدمة النّقد و تنقيح الشّعر الموجه إلى المرأة .

اختلفت طريقة نقدها في هذه الحادثة عمّا رأيناه في تلك الجلسة التي كانت مع رواة الشّعراء ، ففي هذه الوقفة النّقدية لم تستخدم صيغة التّأنيب التي لاحظناها في سابقتها كما أنّها جعلت لكلّ واحد منهم مكافأة ، فكان نصيب الفرزدق ألف دينار لأنها عابت عليه عثرة خُلُقيّة ، وهي إفشاء السّر ، نفس المكافأة حظي بها جرير لأنّه بدل أن يتكرّم بإقراء محبوبته صرفها، أمّا عن كثيّر فكان نصيبه أوفر كونه نال إعجابها ، أمّا بالنسبة لنصيب و جميل فقد حصلا على أكبر مكافأة فالأول افتداها بنفسه و الثاني انتحل الموت لأجلها .

و لن يبلغ أحد من الشّعراء هذا التودّد الّذي رسماه " فسكينة تجمع في نقدها الحس الفنّي مع الحس الإنساني النّسوي، و إن كان الحسّ يُستأثر ، فهي من النّاحية الفنّيّة تأخذ على جرير ضعف شعره لا سيما أنّها الأنثى التي أسهمت في توجيه الشّعر للاستفحال و القوّة ، وهي تعجب بقدرة كثيّر على التّلميح والتّشكيل ، وتلوم الفرزدق على عدم حرصه على ستر محبوبته ، كما تلوم جريرا على صدوده وإعراضه عمّن جاءته زائرة ، وكان في رأيها خليق به أن يرحبّ بها ، كما أعجبت بشعر كثيّر واستأثرت نصيب وجميل بإعجابها بسبب احتفائهما بالعنصر النّسوي، ويدل على التّفاوت في إعجابها بالشّعراء مقدار العطاء إضافة إلى تعليقاتها التي تنبئ عن حفظ للشّعر الجميل ، وقدرة نقدية نسوية خاصة ، من الصّعب أن تصدر عن رجل"[1] .

[1] –عبد العزيز عتيق السيف ، الرجل في شعر المرأة ، ص117–118.

تعاملت سكينة مع الشّعراء بمقام النّاصح الموجه "فجاء نقدها بسيطاً مباشر غير معقّد و نقد سكينة هذا نقد ذوقي تأثّري انصبّ على معاني الأبيات التي صوّرت عواطف المحبّين في تلك البيئة التي كثر فيها الغزل ، كما كثرت مدارسه و نقده ، و موقفها من الأبيات السابقة يتلخّص في عدم تجاوب أحاسيسها مع ما تضمنته الأبيات من معان بعدت عن المشاعر الصادقة و العواطف الحارة –من وجهة نظرها –"[1]، لأنّ سكينة اكتفت في ملاحظاتها بالجانب المعنوي الذي تعالجه الأبيات ، فكانت تعتمد ما يؤثّر فيها معناه و تمتعض مما يجانب معناه مراده.

و بطبيعة الحال كانت في هذا شأنها شأن نُقاد عصرها ، سلاحها الذّوق و سبيل توجيهها النّصح بأن لا يعود الشّاعر لمثل كذا أو أن تكافئه لقاء إصابته ، و كل هذا يتمحور حول مدى اقتراب الشّاعر من وصف عوالج قلبه ، و مكنونات نفسه بصورة مناسبة تكون خليقة لنيل رضى المرأة و استمالة حسّها ، متجاوزة في ذلك أحياناً بعض المبادئ العامة و التي نجدها في بعض الأحيان تدافع عنها .

كان نقدها في هذه الوقفة بسيطاً غير معلّل نابعا متأثراً بذوقها النّسوي ، مصطبغاً بلغة جادة للانتصار للمرأة ولو على حساب ضعف الشّاعر في كثير من الأحيان .

نجد أنّها ركّزت على جانب المعاني و حاولت أن يسعى الشّعراء إلى إصابتها و الوصول إليها دون الحياد عنها، و كذلك مسَّت الجانب الفنّي و نوّهت لوضع اللّفظة المناسبة في المكان المناسب و هذا نقد موضوعي ، لكنّه غير معلّلٍ بصورة كافية و هذا ما شاع في ذلك العصر .

[1] –مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النّقد الأدبي القديم ، ص113.

و تمضي سكينة في لمحاتها النّقدية متقصّية عثرات الشّعراء في مجال المعاني ، ذلك ما كان مع أحد أقطاب الشّعر العذري وهو كثيّر عزّة "فقد دخل عليها ذات مرّة ، فقالت له : يا ابن أبي جمعة أخبرني عن قولك في عزّة :

**و ما روضةٍ بالحزن طيّبة الثّرى *** يمجُّ النّدى جُثجاثها و عُرارهاَ**

**بأطيب من أردان عزّة موهناَ *** و قد أوقدت بالمندل الرّطب نارها**"

ويحك: وهل على الأرض زنجية منتنة الإبطين ، توقد بالمندل الرّطب نارها ، إلاّ طاب ريحها ؟ ألاَ قلتَ كما قال عمّكُ امرؤ القيس :

**ألم تريانـي كلّما جئتُ طارقاً *** وجدتُ بها طيباً و إن لم تطيّبِ**"[1]

كثيّر هو أحد الشّعراء الذين أثنت عليهم في وقفة من وقفاتها ، لكن ذلك لم يشفع لــه –فها هو يتلقّى النّقد منها– فهو حسب رأيها أساء لمحبوبته من خلال وصفه إيّاها ، حيث " أخذته على هذا الوصف الذي لا يعطي لمحبوبته تميّزاً ، ذلك لأنّ من بُخّر بمندلِ رطب تطيّبَ ، و كان الأجدر به أن يقول كما قال امرؤ القيس ، فهذا نقده كما يراه أهل الاختصاص صادر عن ذوق مرهف ، و حسٍّ دقيق بالجمال " [2]، فهو لا ينسب طيبة الرائحة لعزّة بل للمندل الرّطب ، و ترى النّاقدة أنه لم يثن عليها بهذه الطّريقة لأنّه لو وضع على جسد أيّ إنسان لكان تأثيره كما كان عند عزّة .

و ما عرضها لبيت امرؤ القيس إلاّ لتنبّهه على خطئه و مدى قصر المعاني ببيته فهي وضعت النموذج الأعلى في بيت امرئ القيس حتّى يحذو حذوه "فالشّاعران من مذهب شعري واحد، و المعنى الذي ذهبا إليه واحد، و إن اختلف العصر، و لكنّها تقول لكثيّر :

[1] –أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج16، ص208.

[2] –مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النّقد الأدبي القديم ، ص209.

ويحك ، ما زدتُ على أن جعلت محبوبتك زنجية منتنة عكس ما كان امرؤ القيس الذي جعل محبوبته طيّبة الرائحة في أي وقت دون أن توقد المندل "[1].

و استخدام سكينة للنموذج الأفضل أثناء نقدها يعزّز رأيها و يدفع الشّاعر إلى الاقتناع بحكمها دون اعتراض أو احتجاج ، رغم أنّ كثيّرا وقع في خطأ فادح أساء من خلاله إلى محبوبته"فسكينة اشترطت أن لا يقصر الشّعر عن غايته ، و لذلك عابت على كثيّر قوله هذا ، لأنّه قصّر في مدح محبوبته و التّغزّل بها ، و هذا الأمر ناتج عن قصر النّظر في الفن ، فالشّاعر الحقّ لا يضلُّ الطّريق في الوصول إلى المعاني الكبار ."[2]

و يبقى تركيز النّاقدة منصبّاً على المعاني ، كذلك في هذه الوقفة أيضاً ، فكان نقدها لكثيّر متبوعا بصيغة تأنيب لحجم غفلته ، فشاعر عذريٌّ مثله اعتاد التبتّل في محراب جمال محبوبته ، فلا ضير أن تكون صيغة تأنيبها بهذه القسوة .

ومن نقداتها أيضاً تلك التي أصدرتها في بيت شعري للحارث بن خالد ؛ حينما أنشد لها وهو يقول :

**ففرغن من سبعٍ و قد جهدتْ ***أحشاؤهن موائل الحمر**

فقالت: أحسن عنكم ما قال ؟ قالوا نعم .فقالت : وما حسّنه؟، فو الله لو طافت الإبل سبعا لجهدت أحشاؤها " [3]، فاستغربت سكينة استحسان الحضور لهذا البيت و رأت بأنّه لا يحمل أيّ صفة حسن ، لأن ما عالجه البيت هو وصف لحركة و ذكر نتيجتها ، و التي في نظرها لم تحمل أيّ صفة معنوية أو جمالية " فسكينة تطلب من الشّاعر هنا الصّدق

[1] – فاطمة صغير ، جهود المرأة العربية في النّقد الأدبي القديم ، ص390.

[2] –قصي الحسين ، النقد الأدبي عند العرب و اليونان ، ص162.

[3] –أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج3 ، ص208.

الفني في القول الشّعري، و تحاشي الغلوّ الذي ينفر منه قلب المتلقّي ، إذ المتلقي بالنسبة لسكينة يجب أن يحبّ أن يصدق حقائق الفنّ حتّى يبلغ منتهاه في الذّروة "[1]

فسكينة ترى بأنّ مثل هذه الأبيات لا تحمل جمالاً فنيّاً ، بل و تنزل من قيمة المتلقي فتحصيل الحاصل ليس وظيفة الشّعر وليس هو ما ينتظره المتلقي من الشّعر .

و هذه الملاحظة تكشف مدى قوّة ذائقة النّاقدة ، فقد جاء رأيها المعارض له بعد أن زكّاه الحاضرون ، مبيّنة سبب رفضها له .

جاء نقد سكينة لبيت الحارث موضوعيا و قد استدلّت بحجّة بالغة، نفس الشيء كان في النّقدة التي سبقتها و التي تعرّض لها كثيّر .

نقدت سكينة معاني أبيات عروة بن أذينة ؛ و التي رثى فيها أخاه بكراً وهي :

**أُراقبُ فِي المجرّةِ كلّ نجم ***تعرّض للمجرّةِ كيف تجرِي**

**لهَمٍّ لا أنزالُ لهُ مقِيما *** كأنّ القلب أُضرم حرَّ جمرِ**

**على بكرٍ أخِي و لّه حمِيداً *** و أيّ العيِش يصفُو بعد بكرِ**

فقالت : من بكر هذا ؟ ليس هو الأسود الدّحداح الذي كان يمرُّ بنا؟

قالوا : نعم ، فقالت : لقد طاب كل شيء بعده حتّى الخبز و الزّيت "[2]

يتّضح لنا من خلال هذا الحكم أنّها تعيب عليه بعده عن الصّدق في وصف أخيه بكراً كونها تعرفه و تعرف خصاله ، و التي رأت بأنّ عروة بن أذينة بعيدا عن الحقيقة في وصفه .

[1] – قصي الحسين ، النقد الأدبي عند العرب و اليونان، ص 163.

[2] –أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج18 ، ص334.

كذلك تصوير عروة لنفسه بهذه الصورة المتهالكة جرّاء فقد أخيه، فهي تعيب عليه هذه المبالغة –و التي حسْبها– مناقضة للواقع و"رأيناها تكره المبالغة الشّديدة في وصف الحزن "[1] ، فالمراءات بأشياء وأحاسيس غير موجودة بالصورة التي يصفها أمر بعيد عن الصدق .

تعتبر **"سكينة"** من خلال المعطيات النقدية التي جادت بها من أفضل النّقاد في عصرها على أنّ هذا التّميّز لا يصل بها إلا مصاف يمكنها من الاتصاف بصورة الناقد الممتاز، و هذا راجع لبساطة الذّوق آنذاك.

[1] –منير سلطان ، ابن سلام و طبقات الشّعراء ، ص35.

# الخاتمة

من خلال ما سلف من محطّات نقدية وتقصّي للحركة النّسوية في ظل هذا النّشاط الفكري فإنّ هذا البحث يُفضي بنا إلى أنّ:

-المرأة العربية امتلكت مكانة مرموقة منذ العصر الجاهلي ، ولم يقتصر طلبها في الشّعر فقط والوقوف عند مناجاة طيفها بل تعدّى الأمر إلى أن أصبحت حكما ناقدا يجتمع لديه الشّعراء فيرفع شعر من يشاء ويضع شعر من يشاء .

-يظهر النّموذج الأعلى لصورة المرأة العربية في تلك التي تُفلح في تصيُّد عثرات الشُّعراء .

-كان النّقد النّسوي ملازما للشّعر منذ ظهوره وهذا ما رأيناه لدى أم جندب و الخنساء.

-نلاحظ فتورا لحضور النقد النّسوي في عصر صدر الإسلام لانصراف المرأة لمشاغل الدّعوة ونشر الدّين الحنيف .

-شيوع النّقد النّسوي في الحواضر والبوادي على حدّ سواء .

-ظهور عدد كبير من النّاقدات في العصر الأموي .

- ظهور ما يُسمى بالمجالس النقدية النّسوية وهذا ما رأيناه لدى عائشة بنت طلحة ، وفاطمة بنت عبد الملك و سكينة سيّدة النّاقدات.

-أغلب المجالس النّقدية النّسوية كانت تحت إشراف نساء قُرشيات ممّا يوحي بمكانتهنّ و بالاعتداد بالنّسب في هذه الفترة .

- نجد بأنّ المثال الأعلى في النّقد النّسوي أثناء العصر الأموي هي سُكينة بنت الحسين .

-سكينة كانت قُدوة النّاقدات ,يحذون حذوها ويقتفون أثرها وهي التي وقفت مدافعة عن الجنس النّسوي بصفة معلنة .

-كانت سكينة تنتصر للحسّ النّسوي وتُحاول تطويع الشّعر وجعله في خدمة المرأة .

- نالت سكينة درجة عالية في المجتمع الأموي من كلّ الجوانب .

- كان تركيز النّاقدات على الجانب المعنوي و الصّدق الفنّي أكثر من أيّ شيء آخر .

- تأثّر النّقد النّسوي في العصر الأموي بتعاليم الإسلام .

-كانت الآراء و الأحكام النّقدية وليدة ذوق فطري وحسّ نسوي طاغ وغاب التّعليل فيها ما عدا في القليل النّادر.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم، برواية ورش.**

**ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، إحياء الكتب العربية.**

## قائمة المصادر :


1) أبو فرج الأصفهاني ،الأغاني ،تح: علي النجدي ناصف ، دار إحياء التراث العربي ط1،(د–ت)،ج12.
2) أحمد بن يحي بن جابر البلادري ، جمل من أنساب الأشراف ، تح : سهيل زكَّار و رياض زركاي، ج2، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1،1999م.
3) أبو هلال العسكري ، سرّ الصناعتين، تح :علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة ،مصر، 1952م.
4) ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء ، تح: أحمد شاكر، ج 1،دار المعارف، القاهرة ، مصر ، ط1، 1982م.
5) امرؤ القيس ، الدّيوان ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، القاهرة ، مصر، ط4، 1984
6) جميل بثينة ،الديوان،دار بيروت ، بيروت، لبنان، ط2، 1992 م.
7) عمر ابن ربيعة ،الديوان، دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان،ط2 ،1996.
8) محمد بن عمران بن موسى المرزباني ،الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1999م.
9) كثير ابن عبد الرّحمن، الدّيوان، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د–ط) ،1971.

10) طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (من العصر الجاهلي إلى القران الرابع للهجري)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1985.

11) قدامة ابن جعفر، نقد الشّعر، تر: محمد عبد المنعم خفاج، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، (د–ط)، 1996م.

**والمراجـــع :**

12)إبراهيم بن محمد البيهقي، المحاسن والمساوئ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ج1، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ط1، 1991 ، ص 70.

13)أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر ط1 1994م.

14)أحمد تيموريان، الحب والجمال عند العرب، دار الكاتب العربي)، القاهرة ، مصر (د–ط)،1982م.

15)إكرام سلامة، الخلفية اللّغوية لتحليل الخطاب الشّعري في كتاب الموشّح للمرزباني، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، الأثر، العدد10، الجزائر .

16)بدوي طبانة، قضايا النّقد الأدبي، دار المريخ، الرياض، السّعوديّة ،ط 1، 1984م.

17)ختير عبد ربي، النّقد الأدبي في العصر الإسلامي والأموي، دار الغرب للنّشر، وهران، الجزائر، ط1، 2004م .

18)زكي مبارك، الموازنة بين الشّعراء، هنداوي، القاهرة، مصر، ط1، 2012م.

19 )سامي مكي العاني ، الإسلام و الشعر ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1996

20)سامي يوسف أبو زيد ، النقد العربي القديم ، دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 2013.

21)شوقي ضيف ، النّقد الأدبي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط5، (د–ت).

22)شوقي .ضيف ،تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ، دار المعارف ،القاهرة ، مصر ، ط7،ج2،(د–ت)

23)عائشة عبد الرّحمان ،سكينة بنت الحسين ، دار الهلال ،الإسكندرية ،مصر ،ط1، 1998.

24)عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها و إسلامها ، مكتبة الثقافة ،المدينة المنورة ، المملكة العربية السُّعودية، ، ط2 ،1932م.

25)علي عثمان ، المرأة العربية عبر التاريخ ، دار التضامن ، بيروت – لبنان ، ط2 ،1986 ي القديم ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2013م.

26)عمر عبد العزيز السَّيف ،الرَّجل في شعر المرأة ، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ط1، 2008م.

27)عيسى علي العاكوب ، التفكير النقدي عن العرب ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان، ط1 ،1997.

28)فاطمة تجور ،المرأة في الشعر الأموي،اتحاد الكتاب العربي، ،دمشق،سوريا،(د–ط)،1999 .

29)قصي الحسين ، النّقد الأدبي عند العرب و اليونان ، معالمه و اعلامه ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، (د–ط) ، 2003.

30)مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي عند العرب ،مكة للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط1 ،1998.

31)منير سلطان ، ابن سلام و طبقات الشّعراء ، منشأ المعارف ،ط 1،الإسكندرية، مصر (د–ت).

## المجلات و الدّوريات :

32)داوود سلوم و محمد أحمد ربيع ، نقد المرأة الشعر في الحجاز ، مجلة آداب الرافدين العدد 34، جامعة الموصل العراق،2001 .

33)فاطمة صغير، جهود المرأة العربية في النقد الأدبي القديم، مجلة المخبر ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2014 .

34)فهمي جدعان ، خارج السّرب ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2012.

# فهرس

# الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | أ ب جـ د |
| **مدخل: النّقد النّسوي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام** | 5- 18 |
| **الفصل الأول:محطّات نقدية نسوية** | 19- 47 |
| **-بيئات النّقد في العصر الأموي** | 21 |
| **1-1-العراق.** | 22 |
| **1-2-الشّام.** | 23 |
| **1-3-الحجاز.** | 24 |
| **2- المحطّات النّقدية النّسويّة:** | 25 |
| **2-1-عائشة بنت طلحة.** | 25 |
| **2-2-فاطمة بنت عبد الملك.** | 30 |
| **2-3-عزّة.** | 32 |
| **2-4-عقيلة بنت عقيل .** | 38 |
| **2-5-قطام بنت علقمة.** | 42 |
| **2-6-النّوار زوج الفرزدق.** | 43 |

| | |
|---|---|
| **2-7-مَيّة.** | 44 |
| **الفصل الثاني: سكينة بنت الحسين** | 48- 68 |
| **1-حياتها و نشأتها .** | 49 |
| **2-أدبها وعلمها .** | 50 |
| **3-مواقف سكينة النّقدية .** | 52 |
| **الخاتمة** | 69-71 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 72- 76 |
| **فهرس الموضوعات** | 77- 79 |

**ملخّص:**

عُنِي هذا البحث بدراسة و تقصّي الجهود النّقدية النّسوية في العصر الأموي ، معالجا طبيعتها في بيئاته ، ناقلاً صورته في العصرين الجاهلي و صدر الإسلام ، و قد تضمّن حكومات نقدية لمجموعة من نساء العصر الأموي ، مركّزاً على المثال الأعلى لهن ؛ وهي النّاقدة **"سكينة بنت الحسين"** فنظر في خصائص نقدها و مميّزاته التي جعلتها تتقدّم عن نساء عصرها في هذا المجال.

Cette recherche est étudie et enquéter les efforts critiques annéuel dans la période omayade de traité sa nature et son encrenement ,transféré son image dans la période pristanique et a lorigine de lislam.

Et contenu des gouvernement darg critiques de groupe des femme de la période amayade , il sont concentré sur exemple le haut exemplaire delles et elle est crétique sakina bent elhocine ,il est regardé caractéristiques de son critique .